العقيدة الإسلامية وأثرها في النجاة من الفتن المعاصرة

ا . د. سليمان بن قاسم العيد

جامعة الملك سعود – كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المتفرد بالقدرة والمتعزز بالعظمة احمده على السراء والضراء والعافية والبلاء حمداً طيباً مباركاً فيه كما هو أهله ومستحقه وصلى الله على محمد خاتم رسله وخيرته من خلقه وعلى أهله أجمعين وسلم وشرف وكرم أما بعد:-

فقد ظهر في عصرنا الحاضر من الفتن وتغيير الأحوال وفساد الدين واختلاف القلوب وإحياء البدع وإماتة السنن ما دل على انقراض الدنيا وزوالها ومجيء الساعة واقترابها، وقد أعلمنا به نبينا (صلى الله عليه وسلم) وخوفناه.

والفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت فأما إذا أقبلت فإنها تزين ويظن أن فيها خيراً فإذا ذاق الناس ما فيها من الشر والمرارة والبلاء صار ذلك مبيناً لهم مضرتها وواعظاً لهم أن يعودوا في مثلها كما أنشد بعضهم:

الحرب أول ما تكون فتية	تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها	ولت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت	مكروهة للشم والتقبيل[1]

والفتن قديمة الأصل جديدة النوع ، فعلى سبيل المثال فإن فتنة المال والنساء هي فتن قديمة النوع ولكنها معاصرة من حيث الشكل والتجدد ، وذلك بما استجد من وسائل الحياة ، ففتنة المال على سبيل المثال تجددت بشكلها ووسائلها وطرق عرضها ، من مسابقات ، ومساهمات ونحوها .

(١) منهاج السنة النبوية ٤/٤١٠

وفتنة النساء كذلك بما استجد من وسائل الزينة وسبل الإغراء وطرق العرض، بشكل لم يعرف له مثيل في الزمن السابق. وقل أيضاً في فتنة الشهرة التي روج لها الإعلام في مجالاته المختلفة الفنية منها والرياضية، ولا تقتصر شهرة الإنسان في مجتمعه أو محيطه الذي يعيش فيه، بل تتعدى ذلك إلى العالم بكل بسبب تلك التقنيات المعاصرة . ويقال نحو ذلك في بقية الفتن الأخرى .

مشكلة البحث

ما وقع الناس فيه من الغفلة والجهل في بعض الأمور التي ظاهرها خير وعاقبتها غير ذلك من المال والنساء والمنصب والجاه والشهرة وغير من ذلك من أنواع الفتن المعاصرة. مما يدعو إلى جلاء تلك الأمور وبيان الحل الناجع في النجاة منه وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تعود أهمية الموضوع إلى أمور منها :-

١- شدة خطر الفتن وعواقبها السيئة في الدنيا والآخرة .

٢- خفاء بعض الفتن على كثير من الناس.

٣- أهمية العقيدة الإسلامية في السلامة والنجاة من الفتن وغيرها .

٤- ضعف الوازع الديني وغلبة الشهوة على كثير من الناس.

٥- تساهل الكثير من الناس في أمور خطيرة من الفتن .

أهداف البحث

١- بيان الفتن المعاصرة وأخطارها .

٢- بيان كيفية النجاة من هذه الفتن بالعقيدة الإسلامية .

تساؤلات البحث

١- ما الفتن المعاصرة وما أخطارها؟

٢- كيف تكون العقيدة الإسلامية سبباً في النجاة من هذه الفتن ؟

تقسيم البحث

المقدمة

تمهيد : ويشمل

معنى الفتنة

خطر الفتن

السلامة من الفتن

العقيدة الإسلامية

أثر العقيدة الصافية في الحياة

الفصل الأول : فتنة المال

المبحث الأول : التعريف بفتنة المال

المبحث الثاني : خطر فتنة المال

المبحث الثالث : صورة معاصرة لفتنة المال

المبحث الرابع : أثر العقيدة في النجاة من فتنة المال

الفصل الثاني : فتنة النساء

المبحث الأول : التعريف بفتنة النساء

المبحث الثاني : خطر فتنة النساء

تمهيد

معنى الفتنة

الفِتْنَةُ الاختبار والامتحان تقول فَتَنَ الذهب يفْتِنه بالكسر فِتْنَةً و مَفْتُونـــا أيضـــاً إذا أدخله النار لينظر ما جودته ودينار مَفْتُونٌ أي مُمتحن وقال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُـــوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}[1].

أي حرَّقوهم ويُسمى الصائغ الفَتَّانُ وكذا الشيطان وفي الحديث المؤمن أخو المـــؤمن يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفَتَّانِ يروى بفتح الفاء على أنه واحد وبضمها على أنه جمع.

وقال الخليل الفَتْنُ الإحراق قال الله تعالى: {يوم هم على النار يفتنـــون} و افْتُـــتِنَ الرجل و فُتِنَ فهو مَفْتُونٌ إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله وكذا إذا اختبر قال الله تعالى وفتناك فتونا و الفُتُونُ أيضا الافْتِتَانُ يتعدى ويلزم و فَتَنَتْهُ المرأة دلهته و أَفْتَنَتْهُ أيضا وأنكـــر الأصمعي افتنته بالألف.

و الفاتِنُ المضل عن الحق قال الفراء أهل الحجاز يقولون بمُفْتِنِين من أفتنت وأما قوله تعالى: {بأيكم المفتون} فالباء زائدة كما في قوله تعالى: {وكفى بالله شهيدا}و المَفْتُـــونُ الفتنة وهو مصدر كالمعقول والمحلوف ويكون أيكم مبتدأ والمفتون خبره وقـــال: المـــازني المفتون رفع بالابتداء وما قبله خبره كقولهم بمن مرورك وعلى أيهم نزولـــك لأن الأول في معنى الظرف و فَتَّنَهُ تَفْتِينا فهو مُفَتَّنٌ أي مفتون جداً [2].

و الفتنة المحنة و الفتنة المال و الفتنة الأولاد و الفتنة الكفر و الفتنة اختلاف النـــاس بالآراء و الفتنة الإحراق بالنار وقيل الفتنة في التأويل الظلم يقال فلان مفتون بطلب الدنيا

---

(١) سورة البروج ، الآية١٠.

(٢) انظر : مختار الصحاح ٢٠٥/١.

قد غلا في طلبها ابن سيده الفتنة الخبرة وقوله عز وجل: {إنا جعلناها فتنة للظالمين}أي خبرة ومعناه أنهم أفتنوا بشجرة الزقوم وكذبوا بكونها وذلك أنهم لما سمعوا أنها تخرج في أصل الجحيم قالوا الشجر يحترق في النار فكيف ينبت الشجر في النار فصارت فتنة لهم.

و الفتنة العذاب نحو تعذيب الكفار ضعفاء المؤمنين في أول الإسلام ليصدوهم عن الإيمان كما مطي بلال على الرمضاء يعذب حتى افتكه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: {فأعتقه} و الفتنة ما يقع بين الناس من القتال و الفتنة القتل ومنه قوله تعالى: {إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا} قال وكذلك قوله عز وجل في سورة يونس: {على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم}أي يقتلهم.

وأما قول النبي: «إني أرى الفتن خلال بيوتكم» فإنه يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تحزبوا ويكون ما يبلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة والعمل لها وقوله عليه السلام: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء) يقول أخاف أن يعجبوا بهن فيشتغلوا عن الآخرة والعمل لها و الفتنة الاختبار و فتنه يفتنه اختبره وقوله عز وجل: {أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين} قيل معناه يختبرون بالدعاء إلى الجهاد وقيل يفتنون بإنزال العذاب والمكروه لسان العرب [1].

والمعنى المراد في الفتنة في هذا البحث هو ما يبتلى به الإنسان في هذه الحياة من المال والنساء والمنصب والجاه ونحو ذلك، مما يكون سبباً في بعده عن الله والدار الآخرة.

(١) لسان العرب ١٣/٣١٧- ٣١٩ . والتعاريف ١/٥٩٤.

خطر الفتن

إن الفتنة لها خطر عظيم على الإنسان في حياته وبعد مماته ، ولذا فإن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان كثيراً ما يحذر أمته من الفتن وخطرها ويبين لهم أسباب النجاة منها للسلامة من تلك الأخطار ، ومما جاء في بيان أخطار الفتن من الأحاديث والآثار ما يلي: -

عن عبدالله بن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)).

هذا الدعاء يكرره لمسلم في يومه مرت عديدة فيتعوذ به من الفتنة لشدة ضررها وخطرها ، وقد قرن التعوذ من الفتنة بالتعوذ من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ، وفتنة المسيح الدجال فتنة عظيمة، وما من نبي إلا وقد أنذر أمته المسيح الدجال حتى نوح أنذر قومه به، و دل عليها شدة عظمها ما ورد عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال: ((إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وإن الله لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم))[1].

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قبة من آدم إذ مررت فسمع صوتي فقال: ((يا عوف بن مالك ادخل فقلت يا رسول الله أكلي أم بعضي فقال: بل كلك قال فدخلت فقال يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة فقلت ما هن يا رسول الله

---

(١) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٥٩ .

قال موت رسول الله فبكى عوف ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قل إحدى قلت إحدى ثم قال وفتح بيت المقدس قل اثنين قلت اثنين قال وموت يكون في أمتي كعقاص الغنم قل ثلاث قلت ثلاث قال وتفتح لهم الدنيا حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قل أربع قلت أربع وفتنة لا يبقى أحد من المسلمين إلا دخلت عليه بيته قل خمس قلت خمس وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يأتونكم على ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر ألفا ثم يغدرون بكم حتى حمل امرأة» [1] .

وعن طاووس قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «إن الفتن ستعمكم فتعوذوا بالله من شرها» .[2]

وعن أم سلمه زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت استيقظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فزعا يقول: «سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن ماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» .[3]

وعن جعفر بن علي عن أبيه قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثة الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج».[4]

وكما جاء التحذير من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن السلف أيضاً كانوا يخشون خطر الفتنة ، وكان بعضهم يحذر البعض منها ، فعن سفيان قال: كان يقال تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

وقال قال: الشعبي اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فإنهما آفة كل مفتون.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٤٦٩/٤ .

(٢) السنن الواردة في الفتن ٢٩٩/١.

(٣) السنن الواردة في الفتن ٢٨١/١.

(٤) السنن الواردة في الفتن ٢٩٥/١.

وقال مطرف بن الشخير قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول حبذا موتا على الإسلام قبل الفتن .[1]

وعن أبي قلابة قال: قال: معاذ إنها ستكون فتنة يكثر منها المال ويفتح فيها القـــرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والرجل والصغير والكبير.[2]

وقيل للشعبي في فتنة ابن الأشعث أين كنت يا عامر؟

قال: كنت حيث يقول الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى　　　وصوت إنسان فكدت أطير

أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء .

وكان الحسن البصري يقول إن الحجاج عذاب الله فلا تدفعوا عذاب الله بأيـــديكم ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع فإن الله تعالى يقول: {ولقد أخذناهم بالعـــذاب فمـــا استكانوا لربهم وما يتضرعون}.

وكان طلق بن حبيب يقول: اتقوا الفتنة بالتقوى فقيل له أجمل لنا التقوى فقال: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة الله وأن تترك معصية الله على نـــور مـــن الله تخاف عذاب الله رواه أحمد وابن أبي الدنيا .

وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة كما كان عبد الله بـــن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث ولهـــذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور.[3]

---

(١) ابن حماد ١/١٥٩.

(٢) السنن الواردة في الفتن ٣/٥٦٧.

(٣) منهاج السنة النبوية ٤/٥٢٩.

وقال الضحاك في قوله: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} قـــال: تصيب الصالح والظالم عامة.[1]

وقال أبو طالب: عن أحمد وقيل له إن قوما يدعون الحـــديث ويـــذهبون إلى رأي سفيان فقال أعجبت لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الإسناد وصحته يدعونه ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره قال الله: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} وتدري ما الفتنة الكفر قال الله تعالى: {والفتنة أكبر من القتل}فيدعون الحـــديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتغلبهم أهواؤهم إلى الرأي ذكـــر ذلـــك شـــيخ الإسلام[2].

وعن أبي قلابة قال قال: معاذ إنها ستكون فتنة يكثر منها المال ويفتح فيها القـــرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والرجل والصغير والكبير حتى يقول رجل قد قرأت القرآن فما أرى الناس يتبعوني أفلا أقرأه عليهم علانية فيقرأه علانية فلا يتبعه أحد فيقول قد قرأته علانية فلا أراهم يتبعوني فيبني مسجدا في داره أو قال في بيته ويبتدع قولا أو قال حـــدثنا ليس في كتاب.[3]

وقال القنوجي: والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليـــت فقـــدم نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهـــواك ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين وجبت طاعته وحرمت مخالفته فيما ليس بمعصية لله ولرسوله والخروج عليه وشـــق عصا المسلمين وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية فليس لك أن تطيعه البتة وليس لـــك أن تخرج عليه .[4]

---

(١) السنن الواردة في الفتن ١/٢٠٦.

(٢) انظر : شرح كتاب التوحيد:١ /٤٨٤ ، وشرح قصيدة ابن القيم ١/٤٩٢.

(٣) السنن الواردة في الفتن ١/٢٢٨/ ٢٧.

(٤) قطف الثمر ١/١٤٦.

السلامة من الفتن

ولما كان خطر الفتن شديداً على هذه الأمة ، وقلما يسلم منها إنسان ، جاء التوجيه من المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذي ما ترك خيراً إلا ودل الأمة عليه ، وما ترك شراً إلى وحذرها منها ، جاء التوجيه بإتباع الطرق التي يسلم بها الإنسان من الفتن ، ومنها :-

لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

لزوم جماعة المسلمين أمن الفتنة ، ولكن أي جماعة ؟ الجماعة المتمسكة بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، ولقد دل على أهمية لزوم الجماعة في الأمن من الفتنة حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن حذيفة بن اليمان قال: «ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قحموه فيها . قال: قلت يا رسول الله فكيف النجاة منها . قال: تلزم الجماعة وإمام الجماعة . قال: قلت فإن لم تكن جماعة ولا إمام جماعة . قال: فاهرب من تلك الفرق كلها ولو يدركك الموت وأنت عاظ بساق شجرة».[1]

وفي رواية: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قال قلت فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعظ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» .[2]

ودل الحديث على حالة أخرى للسلامة من الفتنة وذلك عندما لا يجد المسلم جماعة ولا إمام يلزمهم ، وهي العزلة والبعد عن الناس ، وربما تنطبق هذه الحال على البعيد عن بلاد المسلمين ، كم يعيش في بلاد كافرة من الأقليات الإسلامية .

تعلم العلم وتعليمه والعمل به

(١) ابن حماد ١٤٣/١.

(٢) المرجع نفسه .

من أهم الأمور في السلامة من الفتن تعلم العلم وتعليمه والعمل به ، ولا شك أن العلماء هم أبعد الناس عن الفتن والوقوع فيها ، وهم السبب أيضاً في سلامة غيرهم من الوقوع في الفتن وذلك لما يقومون به من تعليم الناس ونصحهم وتحذيرهم من الفتن وأخطارها .

ومما يدل على ذلك ما ورد عن ابن مسعود قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امروء مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما» .[1]

التمسك بهدي من مات من السلف الصالح

قال عبد الله بن مسعود: من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم وإذا كان من أعظم بل أعظم أهل زمانه صدقا وبر. [2]

طاعة السلطان وعدم الخروج

إن من أهم الأسباب في السلامة من الفتن طاعة السلطان وعدم الخروج عليه ، قال الإمام أحمد بن حنبل : الانقياد إلى من ولاه الله أمركم لا تنزعوا يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك خرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية فليس لك أن تطيعه البتة وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه ، والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة

(١) السنن الواردة في الفتن ٥٨٥/٣.

(٢) الجواب الصحيح ٤٩٣/٦.

ولو بلسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين ، والكف عن أهل القبلـــة ولا تكفر أحدا منهم بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل إلا أن يكون في ذلك فيروي الحديث كما جاء وكما روي ونصدقه ونقبله ونعلم أنه كما روي نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما أشبه ذلك أو يبتدع بدعة ينسب صاحبها إلى الكفر والخروج من الإسلام فاتبع الأثـــر في ذلك ولا تجاوزه .[1]

عدم المشاركة في الفتنة إذا وقعت

قد تحصل الفتنة في مكان وتقوم الحرب بين الناس ، فالسلامة عد إذ البعد عنها ، عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((لا تقربوا الفتنة إذا حميت ولا تعرضوا لها إذا أعرضت وأضربوا إذا أقبلت قلت لعله واصبروا لها إذا أقبلت)) رواه الطبراني .[2]

قال البربرهاري : فإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك وفر من جوار الفتنة وإيـــاك والعصبية وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة فاتق الله وحده لا شريك له ولا تخرج فيها ولا تقاتل فيها ولا تهوى ولا تشايع ولا تمايل ولا تحب شيئا من أمورهم فإنه يقال من أحب فعال قوم.[3]

عدم بيع السلاح في الفتنة

من الأمور الهامة في السلامة من الفتنة عدم بيع السلاح فيه، وذلـــك لأن الســـلاح مهيج للفتنة مذكي للحروب ، عن عمران بن حصين أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيع السلاح في الفتنة رواه البزار وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك .

وعن أبي بكرة قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قوم يتعاطون ســـيفا مسلولا فقال: ((لعن الله من فعل هذا أو ليس قد نهيت عن هذا ثم قال إذا سل أحـــدكم

---

(١) العقيدة ٧٦/١.

(٢) مع الزوائد (الجزء الخاص بالعقيدة) ٣٠٥/٧.

(٣) شرح السنة – البربهاري ٤٧/١.

سيفه فنظر إليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه)) رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .[1]

التمسك بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)

كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) فيهما السلامة من الفتن عن الحرث قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث قال وقد فعلوها قلت نعم قال أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا {إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد}من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم)) [2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))[3].

---

(١) مجمع الزوائد (الجزء الخاص بالعقيدة) ٢٩٠/٧.

(٢) سنن الترمذي ١٧٢/٥. و قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول وفي الحرث مقال.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١٧٢/١.

العقيدة الإسلامية

تعريف العقيدة

في اللغة : من العَقْد وهو الربط والشد بقوة ، ومنه الإحكام والإبرام ، والعَقْدُ نقيض الحل، يقال عقدت الحبل، والبيع، والعهد[1]. وما عقد عليه الإنسان قلبه جازماً فهو عقيدة.

في الاصطلاح :

(ا) الاصطلاح العام : الإيمان الجازم والحكم القاطع ، الذي لا يتطرق إليه الشك لدى المعتقد، بصرف النظر عن نوع الاعتقاد حق أو باطل، وسمي عقيدة لأن الإنسان يعقد عليه قلبه .

تعريف آخر : حكم الذهن الجازم ، يقال : اعتقدت كذا، يعني جزم به قلبي، فهو حكم الذهن الجازم، فإن طابق الواقع فصحيح، وإن خالف الواقع ففاسد، فاعتقادنا أن الله واحد صحيح، واعتقاد النصارى أن الله ثالث ثلاثة باطل، لأنه مخالف للواقع، ووجه ارتباطه بالمعنى اللغوي ظاهر، لأن هذا الذي حكم في قلبه على شيء ما كأنه عقده عليه وشده عليه بحيث لا يفلت منه[2] .

(ب) الاصطلاح الإسلامي: الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ، ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) بالطاعة والتحكيم والإتباع[3] .

---

(١) انظر : الجوهري ، الصحاح ، مادة عقد. ٥١٠/١. وابن منظور ، لسان العرب، نفس المادة ٢٩٦/٣-٣٠٠.

(٢) ابن عثيمين ، شرح العقيدة الواسطية ٥٠/١ .

(٣) د. ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ص٩ .

مزايا عقيدة أهل السنة والجماعة

تتميز عقيدة أهل السنة والجماعة بميزات عدة ، منها :-

١- سلامة المصدر.

وذلك باعتمادهم على الكتاب والسنة ، وإجماع السلف ، وأقوالهم فحسب ، قال ابن عبد البر : «ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله ، أو صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأجمعت عليه الأمة ، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ، ولا يناظر في »[1] .

وهذه الخاصية لا توجد في مذاهب أهل الكلام والمبتدعة والمتصوفة ، الذين يعتمدون على العقل ، والنظر ، أو على الحدس والكشف والإلهام ، أو الرؤى والأحلام ، أو عن طريق أشخاص يزعمون لهم العصمة ... أو غير ذلك من المصادر البشرية التي يحكموها ، ويعتمدوها في أمور الغيب .

٢- تقوم على التسليم لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) .

العقيدة أمور غيبية، ولا يكمن للعقل أن يحيط بها، ولذا فإن أهل السنة والجماعة سلموا لله ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) في هذه الأمور الغيبية، وأراحوا عقولهم من البحث والنظر في ما لا مجال لها في إدراكه. ولقد جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان بالغيب من صفات المتقين حين قال { الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون }[2] .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٨،١١٧ .

(٢) سورة البقرة ، الآيات ١،٢،٣ .

٣- موافقتها للفطرة القويمة والعقل السليم .

عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع جوانبها ، تتفق مع الفطرة القويمة التي فطر الله عليها عباده ، كما تتفق مع العقل السليم، مما يؤدي إلى الاطمئنان بها ، بخلاف ما جاء به المبتدعة من أمور تخالف الفطرة وتناقض العقل ، مما يؤدي إلى الحيرة والقلق والشك.

٤- اتصال سندها بالرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين وأئمة الهدى، قولاً وعملاً وعلماً واعتقاداً.

فلا يوجد بحمد الله تعالى عند أهل السنة والجماعة قضية من قضايا العقيدة إلا وهي منسوبة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو صحابته الكرام والتابعين وأئمة الهدى. بخلاف عقائد المبتدعة المبتورة من السند السليم، فلا تعدو أن تكون مخترعة من أئمة الزيغ الضلال ، ولا صلة لها برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام وأئمة الهدى والرشاد .

٥- الوضوح والبيان .

عقدة أهل السنة والجماعة تتميز بكونها واضحة جلية، خالية من اللبس والغموض، بخلاف عقائد بعض الفرق الضالة التي لا تخلو من التعقيد والغموض في ألفاظها ومعانيها، حتى لا يكاد يفهها إلا آحاد الناس، ممن عرفوا تلك الأساليب الملتوية والطرق المعوجة.

٦- سلامتها من الاضطراب والتناقض .

تتميز عقيدة أهل السنة والجماعة بالسلامة من الاضطراب والتناقض الذي وقع فيه من خرج عن منهجهم ، ووقع فيما وقع فيه من الحيرة والشك ، فقد صرح بعض أئمة أهل الكلام والفلسفة والتصوف بما وصلت إليه أحوالهم ، ورجع بعضهم إلى معتقد أهل السنة والجماعة .

فهذا أبو الحسن الأشعري نشأ في الاعتزال أربعين عاماً يناظر عليه ، ثم رجع عن ذلك وصرح بتضليل المعتزلة وبالغ في الرد عليهم[1] .

وكذلك الغزالي (رحمه الله) انتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية، ثم أعرض عن تلك الطرق وأقبل على أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فمات وصحيح البخاري على صدره [2].

وكذا أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي قال في كتابه الذي صنفه (أقسام اللذات): «لقد تأملت الطرق الكلامية ، والمناهج الفلسفية ، فما رأيتها تشفي عليلاً ، ولا تروي غليلاً ، ورأيت أقرب الطرق طرقة القرآن : أقرأ في الإثبات {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[3] ، {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}[4] . وأقرأ في النفي {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[5] ،{وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً}[6] ،{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً}[7] ، ثم قال: من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ، وكان يتمثل كثيراً ويقول :

نهاية إقدام العقول عقال	وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا	وحاصل دنيانا أذى ووبال
و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا	سوى أن جمعنا قيل وقال[8]

٧- سبب للظهور والنصر والفلاح في الدارين .

---

(١) ابن تيمية ن مجموع الفتاوي ٧٢/٤ .

(٢) ابن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية ص٢٠٨ .

(٣) سورة طه، الآية ٥.

(٤) سورة فاطر ، الآية١٠.

(٥) سورة الشورى، الآية ١١

(٦) سورة طه، الآية١١٠ .

(٧) سورة مريم، الآية ٦٥

(٨) ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ، ٧٢،٧٣/٤ .

لقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه العقيدة الحقة ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، سبباً في النصر والظهور ، كما أخبر بذلك المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين قال: «لا تـزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[1]. وكما كتب لهم النصر والظهور في الدنيا ، فقد كتب لهم الفلاح والنجاة في الآخرة فهـم الفرقة الناجية يوم يهلك الناس .

٨- عقيدة الجماعة والاجتماع .

مما تتميز به هذه العقيدة هو اجتماع أهلها وعدم تفرقهم، في حين أن أهـل العقائـد الباطلة يتفرقون شيعاً وأحزاباً، ولا يتوقف بهم الأمر عند ذلك، بل يضلل بعضهم بعضـاً، ويكفر بعضهم بعضاً. وفي هذا يقول الأصبهاني (رحمه الله) : « ومما يدل علـى أن أهـل الحديث هم أهل الحق أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم ، قديمهم وحديثهم ، مع اختلاف بلدانهم وزمانهم ، وتباعد ما بينهم من الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار ، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد ، يجرون على طريقة لا يحيدون عنها ، ولا يميلون فيها ، قولهم في ذلك واحد ، لا ترى فيهم اختلافاً ن ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل ، بل لو جمعت ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم ، وجدته كأنه جاء عن قلب واحد، وجرى على لسان واحد ...»[2] .

٩- البقاء والثبات والاستقرار .

مما تتميز به عقيدة أهل السنة والجماعة هو البقاء والثبـات والاسـتقرار لمبادئهـا ومعتقداتها ، فقولهم في الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفات ثابت لم يتغير ، وكذا قولهم في

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، حديث رقم ١٩٢٠ .

(٢) عثمان بن علي حسن ، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ٤٦/١ . ونسبه للحجة للحجة في بيان المحجة (مخطوط) ورقة ١٦٤ ، مكتبة أحمد الثالث ، تحت رقم ١٣٩٥ ، تركيا .

النبوة والقدر ونحوه . في حين أن غيرهم من أهل البدع ربما تغيرت معتقداتهم وتبدلت مع مرور الزمن [1].

(١) انظر : د. ناصر العقل ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢٩-٣٤ .

أثر العقيدة الصافية في الحياة

إن حياة الإنسان تسير وفقد مؤثرات كثيرة ، تتحكم فيها ، سعادة وشقاءً ، ثباتاً وتقلباً، ومن أهم هذه المؤثرات : المعتقد ، فإن عقيدة الإنسان هي التي توجه مسار حياته، إما إلى الاطمئنان والسعادة ، وتلك حياة أهل المعتقد الحق ، أهل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وبقدر هذا الإيمان يكون الاطمئنان والسعادة .

وإما إلى الحيرة والشقاء، وتلك حياة أهل المعتقد الباطل المخالف للمنهج الشرعي الصحيح، نعوذ بالله من الخذلان.

فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان ، ويعلم ما يسعد هذا الإنسان ، وما يحقق له في حياته الراحة والاطمئنان. فشرع من العقيدة والعبادة ما يحقق ذلك .

إن الإيمان الحق بكل ما فيه من مستلزمات يحقق الأمن في الدنيا والسعادة في الآخرة، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}[1].

فهناك في هذه الآية شرطان:الإيمان، والبعد عن الظلم في الإيمان.

وقال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}[2].

وقال تعالى:{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[3].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٨٢ .

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٣) سورة طه، الآية ١٢٤.

إن عموم الناس يتطلعون إلى مثل يسيرون على نهجه ويحذون حذوه ، ومن هنا ضل كثير من الناس وتخبطوا في اختيار تلك الشخصيات التي يسيرون على خطاهم ، فمن البشر من اختار أسلافه من الآباء، كما أخبر عنهم المولى (سبحانه وتعالى) بقوله:{إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ}[1].

ومنهم من اختار الرؤساء والزعماء ، الذين قال الله تعالى فيهم:{وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً}[2]

وفي الوقت الحاضر نجد بعض الناس من الشباب والفتيات تخذوا مثلاً وقدوة لهم من أهل الفن والرياضة ، ممن دأبت وسائل الإعلام على اختلافها بتلميعهم وتزيينهم .

وأما أهل الإيمان الحق الذين آمنوا بالله ورسله فإنهم لم يتخبطوا في هذا الجانب ، فقد وجدوا في رسل الله (عليهم الصلاة والسلام) القدوة الكاملة والمثل الأعلى ، ولقد قال المولى (سبحانه وتعال) في شأن رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم):{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[3]. هذا الرسول هو القدوة الحق قدوة في دينه ، قدوة في خلقه وتعامله ، قدوة في كل شان من شؤونه . فمن وفق لإتباعه والسير على منهجه، فإنه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

وكذلك الإيمان بالملائكة له أثر كبير في حياة الفرد ، فإن الإنسان على سبيل المثال إذا أيقن أن هناك ملائكة يكتبون ما له من حسنات وما عليه من سيئات فإن ذلك يوقظ عنده المراقبة لأعماله خشية من الحساب ورغبة في الثواب ، مما يكون له الأثر الكبير في استقامة سلوكه وصلاح أعماله التي تكون سبباً في حياة آمنة ونجاة في الآخرة .

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان ٦٧ ، ٦٨.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢١

والإيمان بالكتب يجعل للإنسان دليلاً ومنهجاً يسير عليه في هذا الحياة بطريق سليم دون ترد في مسالك الشيطان، فالقرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى خاتماً للكتب ومهيمناً عليها {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ}[1] . نزل هدى للعالمين ورحمة للمؤمنين {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ}[2]. وقال تعالى:{وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[3].

والإيمان باليوم الآخر كابح للشهوات ورادع للنزوات ، ودافع إلى عمل الخيرات ، وذلك حين يعرف الإنسان أن هذه الحياة ليست هي نهاية المطاف كما هي المشركين الذين حكى الله سبحانه وتعالى قولهم:{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}[4]، ولكن ثمة يوم يبعث فيه الناس يوم القيامة وفي هذا رد الله سبحانه وتعالى على المنكرين بقوله:{قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[5]. وفي هذا اليوم سيجازى كل بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}[6].

والإنسان في هذه الحياة تقلقه المصائب ، وتكدر عليه صفو العيش ، ولكن يأتي الإيمان بالقضاء والقدر ـ لمن وفق لذلك ـ فيذهب ذلك القلق ، ويزيل ذلك النكد ، وليس الأمر كذلك فحسب ، إنا قد تتحول عنده شيء من تلك المصائب إلى باب من أبواب النعمة بالصبر والاحتساب{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}[7]، وقال عليه

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٤٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥٢

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٥) سورة التغابن، الآية ٧ .

(٦) سورة الزلزلة، الآيتان ٧ ، ٨ .

(٧) سور الزمر، الآية ١٠ .

عليه الصلاة والسلام: ((أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت امرأة واثنان قال واثنان))[1].

عثرت امرأة من الصالحات ، فأصيب رجلها فلما نظرت على الدم ضحكت ، فقيل لها عجباً لك، تضحكين وقد أصبت ، قالت : أنساني حلاوة أجره مرارة عذابه .

(١) رواه البخاري ..

الفصل الأول

فتنة المال

المبحث الأول : التعريف بفتنة المال

المال هو ما يتملكه الإنسان من نقد ومعادن ثمينة ومنازل ومراكب ونحو ذلك مما يكون فيه الابتلاء والامتحان لله سبحانه وتعالى للعبد .

وحب المال من طبيعة بني آدم ، كما في قوله سبحانه وتعالى : {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً}[1] ، وقال سبحانه:{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً}[2].

وكما أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعن أنس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» .[3]

وعن أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له واديا آخر ولن يملأ فاه إلا التراب والله يتوب على من تاب».[4]

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن يكون إليه مثله ولا يملأ نفس بن آدم إلا التراب والله يتوب على

(١) سورة الفجر، الآية ٢٠.

(٢) سورة الكهف، الآية ٤٦.

(٣) صحيح مسلم ٧٢٥/٢.

(٤) صحيح مسلم ٧٢٥/٢.

من تاب» قال بن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر بن عباس .[1]

وعن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال».[2]

وعن أنس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يهرم بن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر».[3]

قوله (صلى الله عليه وسلم) :«قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال)) هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل تفسيره غير هذا مما لا يرتضى ١٠٤٧ قوله (صلى الله عليه وسلم: ((وتشب منه اثنتان)) بفتح التاء وكسر الشين وهو بمعنى قلب الشيخ شاب على حب اثنتين. [4]

وعن أبي هريرة يبلغ به النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال» .[5]

وفتنة المال فتنة عظيمة لا يسلم منها إلا من سلمه الله سبحانه وتعالى ، ولقد جاء خبر الصادق المصدوق نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ما ترك خيراً إلا ودل الأمة عليه ، ولا ترك شراً إلا وحذرها منه ، جاء الخبر بوقوع فتنة المال في هذه الأمة ، أخبر بذلك نصحاً لأمته ليتقوا شر هذه الفتنة، ورد عن هذه الفتنة بعدد من الأحاديث ، منها على سبيل المثال ما رواه أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قام رسول الله (صلى الله

---

(١) صحيح مسلم ٧٢٥/٢.
(٢) صحيح مسلم ٧٢٤/٢.
(٣) صحيح مسلم ٧٢٤/٢.
(٤) النووي، ١٣٨/٧. .
(٥) صحيح مسلم ٧٢٤/٢.

عليه وسلم) فخطب الناس فقال: « لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فصمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله أيأتي الخير بالشر فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً[١] أو يُلِمُّ[٢] إلا آكلة الخضر[٣] أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها[٤] استقبلت الشمس ثلطت[٥] أو بالت ثم اجترت[٦] فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك يبارك له فيه ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيداً يوم القيامة».[٧]

جاء الأخبار بالفتنة من النبي (صلى الله عليه وسلم) وتصوير هذه الفتنة لأمته ، فقد شبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الفتنة بزهرة الدنيا وزينتها ، والمراد بالزهرة والزينة والبهجة : الزهرة مأخوذة من زهرة الشجر وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والثياب والزروع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قلة البقاء، وهذه هي أنواع من المال التي يفتخر بها الناس . وقد استشكل على الصحابة (رضي الله عنهم) هذا التحذير من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأن زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه

---

(١) حبطاً : الحبط انتفاخ البطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا إذا أصابت مرعى طيبا فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت وروى بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب والأول المعتمد.

(٢) يلم : أي يقرب من الهلاك . (ابن حجر ، فتح الباري ٣٤٧/١١) .

(٣) آكلة الخضر : الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين للأكثر وهو ضرب من الكلأ يعجب الماشية وواحده خضرة . (المرجع نفسه) .

(٤) خاصرتاها : تثنية خاصرة وهما جانبا البطن من الحيوان . (المرجع نفسه) .

(٥) ثلطت : أي القت ما في بطنها رقيقا . (المرجع نفسه) .

(٦) اجترت : اجترت بالجيم أي استرفعت ما أدخلته في كرشها من العلف فأعادت مضغه . (المرجع نفسه) .

(٧) أخرجه البخاري ، البخاري ٥٣٢/٢ . ومسلم ٧٢٧/٢ .

النعمة نقمة، فقال السائل (يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر يا رسول الله؟) وهو استفهام استرشاد لا إنكار.

فجاءت إجابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الخير لا يأتي إلا بخير ، والرزق إذا كثر هو من جملة الخير وإنما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه والإسراف في إنفاقه فيما لم يشرع وأن كل شيء قضى الله أن يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس ولكن يخشى على من رزق الخير أن يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر.[1]

والمال بحد ذاته ليس خيراً حقيقياً وإنما يكون خيراً في جهة التصرف به ، فتعبد الله سبحانه وتعالى به هو الخير ، فمن تعبد الله سبحانه وتعالى بطلب المال هو إخلاص النية في طلبه أولاً قبل حصوله فهذا من الخير ، وكذلك حمد الله سبحانه وتعالى وشكره على تحصيله هو الخير ، إضافة إلى صرفه في وجوهه المشروعة مما يعود على الإنسان وعلى غيره بالنفع والثواب من الله سبحانه وتعالى .

ولقد شبه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) المال أنه (خضرة حلوة) ومعناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة والعرب تسمي كل شيء مشرق ناضر اخضر، وقال بن الأنباري قوله المال خضرة حلوة ليس هو صفة المال وإنما هو للتشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضراء الحلوة أو التاء في قوله خضرة وحلوة باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا أو على معنى فائدة المال أي أن الحياة به أو العيشة أو أن المراد بالمال هنا الدنيا لأنه من زينتها .

وقد شبه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حال الإنسان مع الدنيا بحال البهيمة مع الكلأ ، قال الطيبي يؤخذ منه أربعة أصناف فمن أكل منه أكل مستلذ مفرط منهمك حتى تنتفخ أضلاعه ولا يقلع فيسرع إليه الهلاك ومن أكل كذلك لكنه أخذ في الاحتيال لدفع الداء بعد أن استحكم فغلبه فأهلكه ومن أكل كذلك لكنه بادر إلى إزالة ما يضره وتحيل في دفعه حتى انهضم فيسلم ومن أكل غير مفرط ولا منهمك وإنما اقتصر على ما يسد جوعته

(١) انظر : ابن حجر ، فتح الباري ٢٤٦/١١.

ويمسك رمقه فالأول مثال الكافر والثاني مثال العاصي الغافل عن الإقلاع والتوبة إلا عند فوتها والثالث مثال للمخلط المبادر للتوبة حيث تكون مقبولة والرابع مثال الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة.[1]

وقال الزين بن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة:

أولها: تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره.

ثانيها: تشبيه المنهمك في الاكتساب والأسباب بالبهائم المنهمكة في الأعشاب.

وثالثها: تشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الأكل والامتلاء منه.

ورابعها: تشبيه الخارج من المال مع عظمته في النفوس حتى أدى إلى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه إشارة بديعة إلى استقذاره شرعا .

وخامسها: تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة عين الشمس فإنها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه إشارة إلى إدراكها لمصالحها .

وسادسها: تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها .

وسابعها: تشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوا فإن المال من شأنه أن يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضي منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه.

وثامنها: تشبيه آخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع.[2]

كما أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن من علامة الساعة كثرة المال ، عن عمرو بن تغلب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن من أشراط الساعة أن يفيض المال ويكثر الجهال وتظهر الفتن وتفشو التجارة» .[1]

(١) ابن حجر ، فتح الباري ١١/ ٢٤٨.

(٢) ابن حجر ، فتح الباري ١١/ ٢٤٨.

وأخبر أيضاً أن أمته ستفتن بالمال فتنة المال، عن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال لفظ حديثهما سواء ورواه أيضا الليث بن سعد وغيره عن معاوية بن صالح ».[2]

---

(١) الحاكم ، ٩/٢ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راو غير الحسن.

(٢) شعب الإيمان ٢٨٠/٧.

المبحث الثاني

خطر فتنة المال

إن فتنة المال ليست بالأمر الهين على المؤمن ، قال سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا أَمْـوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[1]. ولقد خشي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أمته فتنة المال من بعده ، بقوله : «فو الله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» .[2]

وكذلك خشيه المتقون على أنفسهم ، وإذا كان صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم أتقى الأمة وأبعدها عن الافتتان بالدنيا يخشون على أنفسهم من هذا الخطر ، فكيف الحال بغيرهم ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ما منا أحد أدرك الدنيا إلا قد مالت به ومال بها إلا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .[3]

وتأمل حال ابن عمر (رضي الله عنهما) في خشيته على نفسه من الدنيا ، دخل عليه بن مطيع يعوده فرآه قد نحل جسمه فقال: لصفيه ألا تلطفينه لعله يرتد إليه جسمه تصنعين له طعاما قالت أنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع أحدا من أهله ولا من يحضره إلا دعاه عليه وكلمه أنت في ذلك فقال له بن مطيع يا أبا عبد الرحمن لو اتخذت طعاما فيرجع إليك جسمك فقال إنه ليأتي علي ثمان سنين لا أشبع فيها شبعة واحدة أو قال لا أشبع فيها إلا شبعة واحدة فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمأ حمار وقد مضى عن ابن عمر وغيره في مثل هذا آثار في باب الطعام .[4]

---

(١) سورة التغابن، الآية ١٥.

(٢) أخرجه البخاري ١١٥٢/٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٣/ ٦٤٥، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

(٤) البيهقي ، شعب الإيمان ٣٧٣/٧ .

وإن لفتنة المال أخطاراً متنوعة ، وكما جاء الإسلام بالحفاظ على الضرورات الخمس (الدين ، والنفس، والعقل، والمال ، والعرض) ، فإن فتنة المال سبب في ضياعها ، فخطرها على الدين ظاهر ، فهي سبب في ضياع الدين أو نقصه، فقد أخبر بذلك الصادق المصدوق (صلى الله عليه وسلم) فعن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حيث مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الدخان يموت منها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل» .[1]

وكذلك خطرها على النفس ، فكم من نفس قتلت بسبب المال ، بل قد يتعدى الأمر الصورة الفردية إلى القتل الجماعي ، فتقوم الحروب بسبب نزاع معين على نوع من المال .

وأما ضياع العقل وإن لم يكن بصورة ظاهرة ، لكن من أسبابه فتنة المال ، كأن يتعرض الإنسان إلى صدمة مالية بخسارة كبيرة فيكون في ذلك ضياع لعقله .

أما ما يتعلق بضياع العرض فهذا ظاهرة في هذا العصر خاصة ، فهناك فئات من النساء امتهن مهنة البغاء والدعارة من أجل المال وكسبه ، وقد لا يكون السبب هو الحاجة الماسة إليه ، بل مزيد من الثراء في هذه المهنة نعوذ بالله من سوء الحال . وليس الأمر مقتصراً على النساء فحسب بل من الرجال من يتخذ هذه المهنة وسيلة لجلب المال فيفتح مثلاً داراً للبغاء تكون له مصدراً لكسب المال .

أما ضياع المال فيكون المفتون في المال سبب في ضياع أموال غيره من الناس سواء بالسرقة أو الغش أو الاحتيال أو أي صورة أخرى من الصور المحرمة في الاستيلاء على أموال الآخرين .

---

(١) أخرجه الحاكم ٦٠٣/٣ .

وضياع النسل يكون إما بانشغال صاحب الفتنة بماله عن ذريته مما يؤدي إلى ضيعهم وفسادهم ، أو بصورة أخرى لها ارتباط بضياع العرض ، وما ينتج عنه من أولاد غير شرعيين لا يعرف لهم آباء ولا أمهات .

أضف إلى ذلك أن المال سبب في الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا لكونه ظاهرا فيها وحاجات أهلها إليه.

ومن أخطار فتنة المال أنها توقع الإنسان في محاذير مختلفة، أياً كان نوع ذلك المال، سواء كان نقداً أو عقاراً أو سلعة أو ذلك. ومن هذه الأخطار على سبيل المثال : أكل أموال الناس بالباطل ، وقد ورد النهي عن ذلك بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً} [1] .

وفي السنة المطهرة جاء التهديد والوعيد على ذلك ، فعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن أروى خاصمته في بعض داره فقال: دعوها وإياها فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة» اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها .[2]

ومنها أكل الربا ، الذي جاء التحذير منه في القرآن والسنة ، قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}[3] .

---

(١) سورة النساء ، الآية ٢٩ .

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٢٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.

وقال تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ}[1] .

و عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))[2] .

ومنها : أكل أموال اليتامى ، قد لا يتورع المفتون بالمال من أكل أموا اليتامى ، وقد جاء التهديد والوعيد على ذلك بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً} [3] .

ومنها استغلال الوصايا والأوقاف التي أوقفت على الأعمال الخيرية من بعض المفتونين للمصالح الخاصة، ولقد كثير من هذه الأوقاف في بعض البلدان الإسلامية بسبب طمع الطامعين.

ومن الأخطار : منع الزكاة ، إنما يكون من شدة الحرص على المال والشح في إنفاقه في وجوهه المشروعة ، الواجبة منها والمندوبة ، ولقد جاء الوعيد الشديد لمانعي الزكاة بنصوص عدة من القرآن والسنة ، منها قوله تعالى : {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ}[4] .

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٩

(٢) أخرجه البخاري ١٠١٧/٣ ، رقم ٢٦١٥ .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٠ .

(٤) سورة التوبة ، الآيتان ٣٤، ٣٥ .

المبحث الثالث

صور معاصرة لفتنة المال

إن الفتنة بالمال فتنة قديمة، ولكنها في هذا الزمان أشد، وذلك أن الدنيا بسطت على الناس، وتنوعت وسائل المكاسب، وتطورت طرق الحيل والخداع، إضافة اتساع الأسواق وتنوعها، وكثرت المصارف وتعددها . فأصبحت هذه المصارف والبنوك تتسابق في جلب الأموال وكسب العملاء بطرق مختلفة وبرامج متنوعة، ومن أمثلة ذلك برامج التمويل وصناديق الاستثمار وغير ذلك من البرامج المتنوعة.

و لم يكن الحرص على كسب المال وجلب العملاء مقصوراً على البنوك والصارف فحسب ، بل تعدى ذلك إلى جهات كثيرة كوسائل الإعلام مثلاً التي أخذت تطرح بعض المسابقات التي تجني من ريعها مالاً تدفع منه ما وعدت به من الجوائز .

وغير ذلك وسائل الاتصال مثلاً أصبحت تتعاون مع بعض الجهات في كسب الأموال وذلك بطرح بعض الأرقام الهاتفية للاتصال أو الرسائل وتجني من ورائها أموالاً طائلة يختلف سعرها عن سعر الاتصال المعتاد .

ومن مظاهر الفتنة بالمال في هذا الزمان هو السباق المحموم على تجارة الأسهم وتداولها ، لما ينتج عنها في بعض الأحيان من الأرباح الطائلة من غير ولا عناء .

وليست الفتنة بالمال في هذا العصر محصورة في الأموال النقدية والأرصدة البنكية ، بل هي في الأموال العينية أيضاً كالعقارات والسيارات وأنواع البضائع المختلفة ، فأصبح لكل نوع من البضائع تجاره المعروفون .

ومن مظاهر الفتنة في المال سعي البعض منهم إلى البروز في قائمة أغنى الأغنياء ، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي ، أو كذلك السعي لامتلاك شركات عالمية لها صيتها وسمعتها في العالم .

فعلى سبيل المثال جاء في مواقع (الإنترنت) قائمة أغنى أغنياء العالم لعام ٢٠٠٥

- بيل جيتس يتصدر القائمة العالمية ، حيث تصدر لائحة أغنى أغنياء العالم التي تعدها مجلة "فوربس" الأمريكية الأميركي مؤسس شركة مايكروسوفت بيل جيتس متمسكا بعرش أصحاب المليارات للعام الحادي عشر على التوالي رغم انخفاض ثروته بشكل طفيف بنسبة ٠.٢ % إلى ٤٦.٥ مليار دولار مقابل ٤٦.٦ مليار في العام الماضي، لكن يلاحقه بسرعة رجل الأعمال الأميركي وارين بافيت إذ ارتفعت ثروته من ٤٢.٩ مليار دولار العام الماضي إلى ٤٤ مليارا حاليا . ضمت القائمة ١٢ رجل أعمال عربي ذكرهم بأسمائهم ومقدار ثرواهم .

كما تضم القائمة، ٦٨ امرأة من ضمنهم ٩ عصاميات ومليارديرات ينتمون لدول تنضم لأول مرة مثل كازاخستان وبولندا وأوكرانيا وايسلندة. كما تضمنت ٥ اسرائيلين بارتفاع ٢ عن العام الماضي بثروة تقدر بـ١٢.٣ مليار دولار.

وانضم إلى القائمة الجديدة ١٣١ مليارديرا جديدا من ٢٧ دولة بينهم ٦٩ أمريكيا و٣٨ أوروبيا من ضمنهم ٩ من روسيا، بمن فيهم الينا باتورينا أول مليارديرة روسية، بالإضافة إلى ناريش جويل مؤسس "جيت ايرويز" اكبر خطوط جوية خاصة في الهند.

وقالت جريدة "الشرق الأوسط" اللندنية يوم ١٢-٣-٢٠٠٥ انه على الرغم من ارتفاع إجمالي الثروة العربية في نادي أصحاب المليارات إلى ٦٧.١ مليار دولار، إلا أن نسبتها ما زالت ضئيلة جدا عند مقارنتها بإجمالي ثروة ٦٩١ مليارديرا (من بينهم ٣٨٨ عصاميا) ينتمون إلى ٤٧ بلدا، بلغت ٢.٢ تريليون دولار، مرتفعة ٣٠٠ مليار عن العام الماضي نتيجة تحسن أسعار المواد الخام والأسهم.[١]

أصدرت ميريل ليتش تقريراً أشارت فيه إلى زيادة نسبة الأغنياء في عام ٢٠٠٤ لتبلغ ٨.٢% . وكانت الولايات المتحدة الأكثر حظاً في أعداد المليونيرات الجدد، حيث وصل

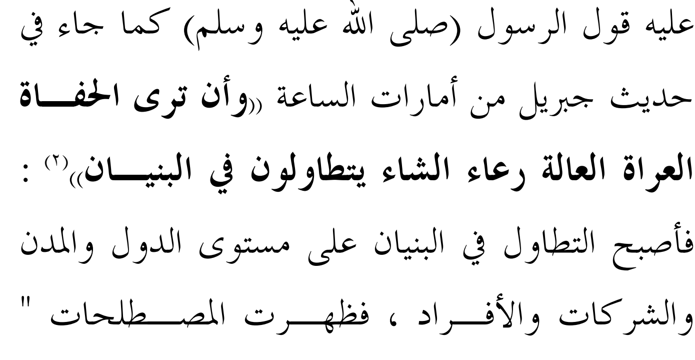
---

(١) http://www.egypty.com/nafeza/rich.asp.

عددهم عام ٢٠٠٤ إلى ٢.٨ مليون مليونير بثروة إجمالية تقدر بـــ ٩.٣ تريليون دولار (التريليون هو ألف مليار ، والمليار هو ألف مليون . يعني أن التريليون = مليون مليـــون) . نسبة نمو الأغنياء في الولايات المتحدة كانت ٩.٩% ، في حين كانت أوروبا نسبة زيـــادة الأثرياء فيها بمعدل ٤% نظراً لارتفاع الضرائب التي أعاقت تكدس الثروات.

ومن جهة أخرى أصدرت "إنفورميشن تكنولوجي ببلشينغ" باللغة الإنجليزية قائمـــة أثرياء العرب الخمسين ، بلغ حجم ثروقم ١٣٨ مليار دولار أي ما يعادل (٥١٧ مليـــار ريال) وهو ما يعادل الدخل الشهري لـــ ٢٠٠ مليون عربي ، بحسب متوســـط الـــدخل الشهري للعربي الذي يبلغ ٦٠٠ دولار شهريا .[1]

وأما ما يتعلق بالمفاخرة بامتلاك العقارات الفارهة وناطحات السحاب ، فهذا ينطبـــق عليه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في





حديث جبريل من أمارات الساعة «**وأن ترى الحفـــاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيـــان**»[2] : فأصبح التطاول في البنيان على مستوى الدول والمدن والشركات والأفـــراد ، فظهـــرت المصـــطلحات " ناطحات السحاب" و"أعلى برج في العالم" .

فتجد على سبيل المثال أن دبي تبني أعلى برج في العالم يتوقع أن يزيد ارتفاعه عـــن ٧٠٠ متر غير أن الارتفاع النهائي للبرج سيظل سرا حتى آخر لحظة..وانتهت مرحلة وضع أساسات "برج دبي **"**في آذار/مارس الماضي بعد إقامة ١٩٢ عمودا على عمـــق ٥٠ متـــرا يشدها بعضا إلى بعض حزام سميك من الاسمنت المسلح ، والبرج الذي يرتفع بسرعة طابق كل أسبوع سيشكل البناء الرئيسي في مشروع عمراني ضخم بقيمة ٢٠ مليار دولار يتوقع

---

(١) http://mahjoob.com/ar/forums/showthread.php?t=٣١٩٧١.

(٢) أخرجه مسلم ٣٧/١ .

أن يغير ملاح المدينة..ويندرج مشروع "برج دبي" في إطار سياسة المشاريع الكبرى اللافتة للأنظار التي تتبعها سلطات دبي لتجعل من هذه المدينة التي يربو عدد سكانها عن مليون نسمة إحدى أهم الوجهات السياحية العالمية .

وضح روبرت بوث المدير التنفيذي في الشركة الإماراتية التي تنفذ المشروع "سيتم استخدام المبنى لأغراض متعددة مشيرا إلي وجود مساحة ٣٤٥ ألف متر مربع من المبنى مغطاة. ويضم المبنى محلات تجارية وأماكن للترفيه وفندقا ومباني سكنية وأجنحة خاصة للمؤسسات وحديقة بانورامية تطل من عل على المدينة وان اغلب الشقق الـ ٧٠٠ التي توجد في البرج والتي تطل كلها على المدينة بيعت لمستثمرين من مختلف مناطق العالم.

ونالت عقد إنشاء البرج الذي تبلغ قيمته مليار دولار شركة "سامسونج" الكورية الجنوبية. وتبلغ قيمة المشروع بكافة مكوناته ملياري دولار. ويتوقع أن يتم تدشينه نهاية ٢٠٠٨.وسيطل برج دبي على "دبي مول" الذي يتوقع أن ينجز نهاية ٢٠٠٧ ليكون اكبر مركز تسوق في العالم يضم فندقا فاخرا وناطحات سحاب وشققا وبحيرات اصطناعية وحدائق محاطة كلها بجادة بطول ثلاثة كيلومترات . أما عن ارتفاع البرج فيقول بوث "سيكون عليكم التخمين بشأن ذلك" مشيرا إلي أن شخصين فقط سيكونان على إطلاع على طول البرج رئيس الشركة والمسئول عن المشروع" (١).

أغلى منزل خاص في العالم

وفي المنازل الخاصة مفاخرة أيضاً ، فقد جاء في «الشرق الأوسط» : عندما اشترى لاكشمي ميتال ملك الصلب الهندي الذي يدير ميتال ستيل وثالث أغنى رجل في العالم، بيته في لندن مقابل ١٢٨ مليون دولار في شهر ابريل الماضي، كان ذلك أعلى سعر يدفع في منزل خاص في العالم. إلا أن عقارا انجليزيا آخر يمكن أن يحطم هذا الرقم القياسي. فـ

---

(١) http://www.swalif.net/softs/showthread.php?t=١٣٥٣٤١

UPDOWN COURT وهو عقار جديد في مقاطعة سري، عرض للبيع بـــ ٧٠ مليون جنيه استرليني (١٣٥ مليون دولار تقريبا بمعدلات الأسعار الحالية). ويقال أن القصر الذي يقع وسط ٥٨ فدانا اكبر من المساحة المشتركة لقصري بكنغهام وهامبتون كورت معا .

ويضم العقار ٥ حمامات سباحة، وممرا للسيارات من الرخام الأسود ودار سينما خاصــة وملعبا للبولينغ وكراجا تحت الأرض يسع ٨ سيارات وإسطبلا لخمسة خيول. كما يوجد بالقصر غرفة أمن لحماية السكان في حالة تعرض القصر لهجوم إرهابي أو محاولة اختطاف.

ويضم القصر ١٠٣ غرف بما فيها ٢٢ غرفة نوم بحمام خاص.

وقد طور القصر ليزلي الن فيركو من شركة ريمر انفستمنتس. وكان اشتراه بمبلغ ٢٠ مليون جنيه إسترليني في عام ٢٠٠٢، ويقال انه استثمر ٣٠ مليون جنيه إســترليني آخــر ليناسب بليونير عربي أو روسي يتوقع أن يشتريه. وطبقا لموضــوع في صــحيفة ايفننــغ ستاندرد اللندية، فإن الن فيركو اقترض ٤٠ مليون جنيه إسترليني لتمويل تطوير القصــر. ويشمل المبلغ فائدة سنوية تصل إلى ٢.٥ مليون جنيه.

كما ذكرت قائمة بأغلى خمسة عقارات في كل قارة، بذكر أســعارها ومواصــفاتها ومسوقيها.[١]

---

(١) انظر التفاصيل في جريدة الشرق الأوسط، ١٤٢٦/٩/٢٦هـــ.

المبحث الرابع

أثر العقيدة في النجاة من فتنة المال

لا شك أن هذه الفتنة لا نجاة منها ولا خلص من أخطارها إلا بهذا الدين فدين الإسلام هو الذي جاء بالدواء الواقي والعلاج الناجع من هذه الفتنة، ومن ذلك: -

أولاً : الإيمان بالله سبحانه وتعالى .

فالإيمان بالله سبحانه وتعالى ومعرفة ماله من صفات الكمال ونعوت الجلال فيه شفاء من هذه الفتنة ن فعلى سبيل المثال فإن إدراك المؤن أن الله سبحانه وتعالى هو الغني كما في قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }[١]. وقوله: {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء}[٢] . ويعرف الإنسان بهذا أيضاً حقيقة نفسه أنه هو الفقير مهما بلغت أملاكه ، ومهما وصلت أرصدته .

ثم إن هناك حقيقة أخرى لا بد أن يعرفها الإنسان في للوقاية من فتنة المال ، وهي أن ما حصل عليه مال ، وما امتلك من عقار ، أو شركات أو نحوها إنما ذلك كله من الله سبحانه وتعال: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ} [٣] ، {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}[٤]. ولقد ذم الله سبحانه وتعالى قارون الذي نسب المال إلى علمه حيث قال: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} فنسبه إلى نفسه ، فرد الله سبحانه وتعالى عليه قائلاً: {أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن

(١) سورة فاطر، الآية ١٥ .

(٢) سورة محمد، الآية ٣٨ .

(٣) سورة النحل، الآية ٥٣.

(٤) سورة الذاريات، الآية ٥٨ .

ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}[١]. إذا فأصحاب الأموال والشركات والعقارات لهم عبرة وعظة فيمن مضى من البشر من أمثالهم الذين فاخروا بأموالهم .

ومن جوانب النجاة من فتنة المال معرفة الكثير من أسماء الله سبحانه وتعالى والتأمل فيها ، فالله سبحانه وتعالى هو (المعطي) ولا يمكن لأحد أن يدرك شيئاً من المال إلا بعطاء الله سبحانه وتعالى ، وهو (المانع) فإذا منع الله سبحانه وتعالى عطاءه عن أحد من البشر فلا يمكن لأحد أن يعطيه .

ومن أسماء الله سبحانه وتعالى التي بها يسلم الإنسان من فتنة المال (الرزاق) فهذا من أسماء الله سبحانه وتعالى على وزن (فعال) أي كثير الرزق ، وهو الذي يرزق في إكثار وسعة، فإذا استقرت عقيدة الإيمان بهذا السم في قلب الإنسان كان اعتماده على الله سبحانه وتعالى في طلب الرزق ، ولا يتعلق قلبه بالأسباب الدنيوية فحسب ، ومن ناحية أخرى فإنه إذا حرم رزقاً معيناً فيعلم أن الله سبحانه وتعالى المعطي والمانع وأن الرزق بيده يهبه لمن يشاء ، كما في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[٢] . حقيقة هذا الوصف وأنه لا يستحقه إلا الله عز وجل فلا ينتظر الرزق إلا منه ولا يتوكل فيه إلا عليه.

والثقة بالله سبحانه وتعالى من أهم جوانب النجاة من هذه الفتنة ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله و لم يأته من الدنيا إلا ما قدر له» .[٣]

---

(١) سورة القصص، الآية ٧٨ .

(٢) سورة الزمر ، الآية ٥٢ .

(٣) سنن الترمذي /٦٤٢.

دعاء الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه وقاية من هذه الفتنة ، ومن الأدعية في هذا الشأن ما يلي : -

عن عبد الملك عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: تعوذوا بكلمات كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتعوذ بهن «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».[١]

وعن أم سلمه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر وأعوذ بك من المأثم والمغرم» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.[٢]

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».[٣]

قوله ومن شر فتنة الغنى ، قال الكرماني صرح في فتنة الغني بذكر الشر إشارة إلى أن مضرته أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على أصحابه حتى لا يغتروا فيغفلوا عن مفاسده أو إيماء إلى أن صورته لا يكون فيها خير بخلاف صورة الفقر فإنها قد تكون خيرا . فتنة الغنى أشد من فتنة الفقر ، فالفقير من الخطر أبعد .[٤]

---

(١) البخاري ، ٥/ ٢٣٤٣.

(٢) الحاكم ٢٩/٢.

(٣) البخاري، ٢٣٤١/٥.

(٤) فتح الباري ١٧٧/١١.

وعن عمرو بن ميمون الأودي قال كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتعوذ منهن دبر الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر» فحدثت به مصعبا فصدقه .[1]

ومن الأدعية المناسبة المتعلقة بالمال والتي تكون سبباً في السلامة من الفتنة: {ومِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2].

والحسنة عندهم ها هنا النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب نسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك ودوامه، وقد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنة فعن الحسن قال هي العلم والعبادة في الدنيا أخرجه بن أبي حاتم بسند صحيح. وعنه بسند ضعيف الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة.

وتفسير الحسنة في الآخرة بالجنة نقله بن أبي حاتم أيضا عن السدي ومجاهد وإسماعيل بن أبي خالد ومقاتل بن حيان وعن ابن الزبير يعملون في دنياهم لدنياهم وآخرتهم.

وعن قتادة هي العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات ونحوه عن يزيد بن أبي مالك.

وأخرج بن المنذر من طريق سفيان الثوري قال: الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم وفي الآخرة الجنة.

ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال: الحسنة في الدنيا المنى ومن طريق السدي قال المال ونقل الثعلبي عن السدى ومقاتل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة

---

(١) البخاري ، ١٠٣٨/٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٠١.

تيسير الحساب ودخول الجنة وبسنده عن عوف قال: من آتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة.

ونقل الثعلبي عن سلف الصوفية أقوالا أخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا وفي الآخرة واقتصر الكشاف على ما نقله الثعلبي عن علي أنها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء.

وقال الشيخ عماد الدين بن كثير: الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل إلى غير ذلك مما شملته عباراتهم فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا وأما الحسنة في الآخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوقاية من عذاب النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات قلت أو العفو محضا ومراده بقوله وتوابعه ما يلتحق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة.[1]

---

(١) فتح الباري ، ١٩٢/١١.

ثانياً : الإيمان بالكتب

الإيمان بكتب الله سبحانه وتعالى المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام فيها من التوجيهات الربانية الكثير لعلاج هذه الفتنة والنجاة منها .

وعلى رأس هذه الكتب (القرآن الكريم) الذي جاء بالسلامة من جميع الفتن ومنها فتنة المال ، ومما يفيد في النجاة من هذه الفتنة ما قصه الله سبحانه وتعالى من قصص أصحاب الأموال الذين كفروا بالله سبحانه وتعالى فأهلكهم الله وأموالهم ، كما جاءت في قصة قارون: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ . وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ . قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ}[1].

وقال تعالى مبيناً نهايته وماله وموقف الذين تمنوا أن يكونوا مثله: {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ . وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}[2].

ومما جاء من الوقاية من هذه الفتنة في كتاب الله سبحانه وتعالى من التهديد والوعيد لأولئك الذين يغلبون محبة الأموال على محبة الله ورسوله كما في قوله سبحانه: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ

(١) سورة القصص، الآيات ٧٦- ٧٨ .

(٢) سورة القصص، الآيتان ٨١ ، ٨٢.

تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}[1].

إضافة إلى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى من التهديد والوعيد على الذين يكترون الأموال ويكدسون الأرصدة ويمنعوها من مستحقيها فيقول سبحانه: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ}[2] ..

ومن جاب آخر في جوانب النجاة من فتنة المال فإنه قد جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى الإفادة فإن المال الذي ينفق في سبيل الله ، فإن النفقة تكون بركة له وزيادة ، فالزكاة إنا سميت زكاة لأنها تزكي المال وتنميه ، قال تعالى في بركة الإنفاق: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية ٢٤ .

(٢) سورة التوبة ، الآيتان ٣٤، ٣٥ .

(٣) سورة البقرة، الآية٢٦١ .

ثالثاً : الإيمان بالرسل

رسل الله سبحانه وتعالى هم أسلم الناس من هذه الفتنة وغيرها من الفتن ، ليس لأنهم لم يجدوا شيئاً أو لم يملكوا مالاً ، لا ، بل إنهم رغبوا عن هذا المال إلى ما عند الله سبحانه وتعالى ، ومنهم من ملك المال فأحسن فيه التصرف كسليمان عليه السلام .

ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) سيد البشر وخير الأنبياء يضرب به المثل في السلامة من فتنة المال، فالعلم بحاله (صلى الله عليه وسلم) من الجوانب الهامة في النجاة من الفتن.

فهو القدوة في زهده وصبره على شدائد الدنيا وذلك لأن الله تعالى كان قد اختار له ذلك ووصاه به فقال تعالى: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}[1].

ويؤكد هذا اختيار النبي (صلى الله عليه وسلم) الآخرة على الدنيا ، فعن ابن عمر أنه قال: إن جبريل عليه السلام أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة و لم يرد الدنيا [2].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى أرسل إلى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بين أن يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا فأشار إليه جبريل عليه السلام أن تواضع فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): بل عبدا نبيا[3] .

ولو تأملنا في علاقة البشر مع المساكين لوجدنا أن أكثر أصحاب الأموال أقل اتصالاً بالمساكين والعيش معهم ، وذلك لوجود الطبقية المالية في هذا الزمان ، كطبقة رجال الأعمال ، وطبقة ذوي الدخل المحدود ، وطبقة الضعفاء والمساكين ، إلا أن خير البشرية

---

(١) سورة طه، الآية ١٣١.

(٢) شعب الإيمان:٢ /١٦٧ .

(٣) شعب الإيمان:٢ /١٦٧ .

(صلى الله عليه وسلم) يدعو ربه أن يكون في زمرة المساكين ، فعن أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله تعالى يقربك يوم القيامة».[1]

وعن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي (صلى الله عليه وسلم) نسائه فذكر الحديث إلى أن قال: فدخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو مضطجع على حصير فجلست فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة وإذا إهاب معلق قال فابتدرت عيناي فقال ما يبكيك يا بن الخطاب قلت يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذا خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك فقال يا بن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى[2] . فالنبي (صلى الله عليه وسلم) ينظر إلى أبعد من هذه الحياة ، ينظر إلى السعادة في الآخرة تلك السعادة الأبدية التي لا يشوبها مرض ولا هرم ولا موت ، فلو أن أصحاب الأموال نظروا بهذا المنظار لسلموا من الفتنة ولهان عندهم المال .

ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشبه الدنيا بالظل المؤقت ، ما في حديث ابن عباس قال دخل عمر بن الخطاب علي النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو على الحصير قد أثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا فقال مالي والدنيا وما للدنيا ومالي

(١) شعب الإيمان:٢ /١٦٧ .

(٢) شعب الإيمان ١٦٦/٢ ، رواه مسلم

والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها [1].

ولقد كان خير البشرية (صلى الله عليه وسلم) لا يجد في بعض الأحيان ما يشبعه فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت ما شبع آل محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة من طعام بر ثلاثة أيام تباعا حتى مضى أخرجاه في الصحيح من حديث جرير [2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يأتي على آل محمد (صلى الله عليه وسلم) الشهر ما يوقدون فيه نارا ليس إلا التمر والماء إلا أن يؤتى باللحم.[3]

وعن أنس بن مالك قال ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على خوان حتى مات ولا أكل خبزا مرققا حتى مات صلى الله عليه وسلم.[4]

وعن أنس قال دعي النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى خبز الشعير وإهالة سنخة ولقد سمعته ذات غداة يقول والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر وإن له يومئذ تسع نسوة ولقد رهن درعا له عند يهودي بالمدينة أخذ منه صاعا ما وجد ما يفتكه.[5]

عن أنس أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف يعني جماعة قال: البيهقي رحمه الله هكذا وجدت التفسير في الحديث لا أدري من قاله وقد قال أبو عبيد يقول لم يأكل وحده ولكن مع الناس قال أحمد بن يحيى

---

(١) شعب الإيمان ٢/١٦٦ .

(٢) شعب الإيمان ٢/١٦٨ .

(٣) شعب الإيمان ٢/١٦٨ . ورواه البخاري أيضاً.

(٤) رواه البخاري .

(٥) شعب الإيمان ٢/١٦٩ .

الضفف أن يكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام والحفف أن يكون بمقداره وقيل الضفف الضيق والشدة تقول لم يجتمع له وذلك إلا بضيق وشدة [1].

وإذا كانت هذه حال محمد (صلى الله عليه وسلم) وآله في الطعام في إن حالهم فيما سوى ذلك من الأثاث ليس ببعيد ، عن عائشة قالت كان فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أدم وحشوه من ليف.[2]

و عن أبي بردة قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت إلينا إزارا غليظا وكساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا جاءه المال صرفه في سبيل الله المال لو لم يدخره ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالصة وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى.[4]

وعن أنس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يدخر شيئا لغد[5] .

وعن أنس يذكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أهدي له ثلاثة طوائر فأطعم خادمه طائرا فلما كان من الغد أتاه به فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ألم أنهك أن تخبيء شيئا لغد إن الله يأتي برزق كل يوم».[6]

(١) شعب الإيمان ١٧٠/٢ .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه مسلم .

(٤) شعب الإيمان ١٧١/٢ . أخرجاه في الصحيحين .

(٥) شعب الإيمان ١٧١/٢ .

(٦) شعب الإيمان ١٧٢/٢ .

وعن أبي أمامة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «عرض علي ربي أن يجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت وإذا شبعت حمدتك وذكرتك»[1] .

وعن عائشة قالت دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قطيفة مثنية فانطلقت فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: «ما هذا يا عائشة قالت: قلت يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلي بهذا فقال: رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجري الله معي جبال الذهب والفضة» [2] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو شئنا أن نشبع شبعنا ولكن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان يؤثر على نفسه [3].

هذه الأحاديث وغيرها دليل على زهادته (صلى الله عليه وسلم) في الدنيا واختياره الآخرة على الأولى لعلمه بمعائب الدنيا فلم يرضها لنفسه ولا لمن يحبه من أمته أعاذنا الله من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة برحمته .

وإذا كان النبي (صلى الله عليه وسلم) خير البشرية وهو أكرم الخلق عند الله سبحانه وتعالى ، لم يكن من أصحاب الأموال أو أهل التجارات ، بل كان عليه الصلاة والسلام يصيبه في بعض الأوقات شظف العيش ، ولم يكن ذلك ناقصاً من قدره عليه الصلاة والسلام ، ولقد وردت أحاديث كثيرة تدل على حاله (صلى الله عليه وسلم) ، ومنها :-

عن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول: آلله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على

---

(١) شعب الإيمان ١٧٢/٢ .

(٢) شعب الإيمان ١٧٣/٢ .

(٣) شعب الإيمان ١٧٣/٢ .

طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر و لم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر و لم يفعل ثم مر بي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم) فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال: يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل فأستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال: الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم و لم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن و لم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال: يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم قال: فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال: أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال: بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال: اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال: اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال: فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة.[1]

---

(١) البخاري ٢٣٧/٥.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني.[1]

وعن عائشة أيضاً قالت: ما شبع آل محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض.[2]

وعنها أيضاً رضي الله عنها قالت: ما أكل آل محمد (صلى الله عليه وسلم) أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر .[3]

وعن قتادة قال: كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم وقال: كلوا فما أعلم النبي (صلى الله عليه وسلم) رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط .[4]

وعن سعد قال: إني لأول العرب رميا بسهم في سبيل الله ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام خبت إذا وضل سعيي .[5]

وعن عائشة قالت: كان فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من آدم وحشوه من ليف . [6]

وعنها أيضاً رضي الله عنها قالت: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم .[7]

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) البخاري ٢٣٧١/٥.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) البخاري ٢٣٧١/٥.

(٧) البخاري ٢٣٧٢/٥.

وعن عروة عن عائشة أنها قالت: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نار فقلت: ما كان يعيشكم قالت: الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أبياتهم فيسقيناه .[1]

ولما كانت هذه بعض حال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه في شأن العيش ، فلم يكن عليه الصلاة والسلام يدعو بكثرة المال ، بل كا يدعو بأن يكون رزقه كفافـــا ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «اللهم ارزق آل محمد قوتا».[2]

معرفة حقيقة المال

ومن الجوانب الهامة في النجاة من فتنة المال ما ورد في العقيدة الإسلامية من بيان حقيقة هذا المال، ففي الحديث «الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء» ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيئان أحدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثاني سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم .[3]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بـــذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال: «أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم قال: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تعدل عند

---

(١) البخاري ٢٣٧٢/٥.

(٢) البخاري ٢٣٧٢/٥. ومسلم ....

(٣) النووي ، ٥٥/١٧.

الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء» هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.[1]

وقوله(صلى الله عليه وسلم): «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فلينظر بم ترجع». ومعناه لا يعلق بها كثير شيء من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها إلاكنسبة الماء الذي يعلق بالإصبع إلى باقي البحر.[2]

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن موضع سوط في الجنة لخير من الدنيا وما فيها اقرؤوا إن شئتم {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور})) هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.[3]

وعن المستورد أخا بني فهر يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((ما مثل الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع)).[4]

وعن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال: ((أترون هذه هينة على صاحبها فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا)) .[5]

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: ((الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلما)).[6]

---

(١) الحاكم ٣٤١/٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم:١٧ /١٩٢.

(٣) الحاكم ، ٣٢٧/٢.

(٤) سنن ابن ماجه ١٣٧٧/٢.

(٥) سنن ابن ماجه ١٣٧٧/٢.

(٦) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٧٧.

لما أورد الغزالي حديث المستورد في الأحياء عقبة بأن قال: ما ملخصه اعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهوا إلى جزيرة معشبة فخرجوا لقضاء الحاجة فحذرهم الملاح من التأخر فيها وأمرهم أن يقيموا بقدر حاجتهم وحذرهم أن يقلع بالسفينة ويتركهم فبادر بعضهم فرجع سريعا فصادف أحسن الأمكنة وأوسعها فاستقر فيه وانقسم الباقون فرقا الأولى استغرقت في النظر إلى إزهارها المونقة وأنهارها المطردة وثمارها الطيبة وجواهرها ومعادنها ثم استيقظ فبادر إلى السفينة فلقي مكانا دون الأول فنجا في الجملة الثانية كالأولى لكنها اكبت على تلك الجواهر والثمار والإزهار و لم تسمح نفسه لتركها فحمل منها ما قدر عليه فتشاغل بجمعه وحمله فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أضيق من الأول و لم تسمح نفسه برمي ما استصحبه فصار مثقلا به ثم لم يلبث أن ذبلت الأزهار ويبست الثمار وهاجت الرياح فلم يجد بدا من اللقاء ما استصحبه حتى نجا بحشاشة نفسه الثالثة تولجت في الغياض وغفلت عن وصية الملاح ثم سمعوا نداءه بالرحيل فمرت فوجدت السفينة سارت فبقيت بما استصحبت في البر حتى هلكت والرابعة اشتدت بها الغفلة عن سماع النداء وسارت السفينة فتقسموا فرقا منهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهشته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم ختم بأن قال وما أقبح من يزعم انه بصير عاقل أن يغتر بالأحجار من الذهب والفضة والهشيم من الأزهار والثمار وهو لا يصحبه شيء من ذلك بعد الموت والله المستعان.[1]

وعن المستورد بن شداد قال: إني لفي الركب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ أتى على سخلة منبوذة قال فقال: «أترون هذه هانت على أهلها قال: قيل يا رسول الله من هوانها ألقوها أو كما قال قال: فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها».[2]

---

(١) فتح الباري، ١١/٣٣٣.

(٢) سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٧.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الدنيا سجن المـــؤمن وجنة الكافر».[1]

وعن عبد الله قال: اضطجع النبي (صلى الله عليه وسلم) على حصير فأثر في جلـــده فقلت بأبي وأمي يا رسول الله لو كنت آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): «ما أنا والدنيا إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».[2]

وعن أبي الأسود عن أبيه قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فأتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون} فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة .[3]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس».[4]

الصبر على ضيق العيش والقناعة بالقليل

ومن جوانب النجاة من فتنة الدنيا ، الصبر على ضيق العيش ، والاقتصاد في الإنفاق ، فالصبر له مترلة عظيمة في الدين ، فقد وعد الله سبحانه وتعالى الصـــابرين أن يـــوفيهم

(١) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٧٨.

(٢) سنن ابن ماجه ١٣٧٧/٢.

(٣) صحيح مسلم ٧٢٦/٢.

(٤) صحيح مسلم ٧٢٦/٢.

أجرهم بغير حساب ، كما في قوله سبحانه: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}[1].

فمن توجيهات النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك ما ورد عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال: «ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر».[2]

ومن توجيهه بالقناعة ما ورد عن ابن عمر قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببعض جسدي فقال: «يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو كأنك عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور».[3]

وعن أبي حميد الساعدي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «اجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما كتب له منها» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.[4]

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ألا أخبرك عن ملوك الجنة قلت بلى قال: رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».[5]

وعن عبد الله بن أبي أمامة الحارثي عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «البذاذة من الإيمان قال البذاذة القشافة يعني التقشف».[1]

---

(١) سور الزمر، الآية ١٠.

(٢) صحيح مسلم ٧٢٩/٢.

(٣) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٧٨.

(٤) مستدرك الحاكم ، ٤/٢.

(٥) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٧٨.

وعن أبي أمامه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «إن أغبط الناس عنـــدي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة غامض في الناس لا يؤبه له كان رزقه كفافا وصـــبر عليه عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه».[٢]

وعن سهل بن سعد الساعدي قال: مر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجل فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((ما تقولون في هذا الرجل قالوا رأيك في هذا نقول هذا من أشرف الناس هذا حري إن خطب أن يخطب وإن شفع أن يشفع وإن قال: أن يسمع لقوله فسكت النبي (صلى الله عليه وسلم) ومر رجل آخر فقال الـــنبي (صـــلى الله عليـــه وسلم): ما تقولون في هذا قالوا نقول والله يا رسول الله هذا من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب لم ينكح وإن شفع لا يشفع وإن قال لا يسمع لقوله فقال النبي (صلى الله عليـــه وسلم) :لهذا خير من ملء الأرض مثل هذا».[٣]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:«قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه».[٤]

إخلاص النية لله سبحانه وتعالى

ومن جوانب العلاج الهامة إخلاص النية : فمنه حديث ابن مسعود مرفوعا لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا الحديث قال القرطبي يجمع بينه وبين حديث الباب بحمله على الاستكثار والاشتغال به عن أمر الدين وحمل حديث الباب على اتخاذها للكفاف أو لنفع المسلمين بها وتحصيل ثوابها وفي رواية لمسلم إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة ومقتضاه أن أجر ذلك يستمر ما دام الغرس أو الزرع مأكولا منه ولو مات زارعه أو غارسه ولو

---

(١) سنن ابن ماجه ١٣٧٩/٢.

(٢) سنن ابن ماجه:٢ /١٣٧٨.

(٣) سنن ابن ماجه ١٣٧٩/٢.

(٤) صحيح مسلم ٧٣٠/٢.

انتقل ملكه إلى غيره وظاهر الحديث أن الأجر يحصل لمتعاطي الزرع أو الغرس ولو كان ملكه لغيره .[1]

(١) فتح الباري ، ٥/٤.

رابعاً : الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وهو يتضمن معاني:

أحدها التصديق بوجودهم

والآخر إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه والموت جائز عليهم ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل.

والثالث الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش ومنهم الصافون ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار ومنهم كتبة الأعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره قال الله تعالى في الإيمان بهم خاصة: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ}[1]. وعن بن عمر عن عمر رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حين سئل عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله»[2] .

ولكن كيف يكون الإيمان بالملائكة منجياً من فتنة المال ؟ إن الإنسان إذا كان مكلفاً بعمل ما أو منهي عن عمل ما من قبل الحاكم (مثلاً) وكان ذلك الحاكم قد وكل به من يرقب تصرفاته ويسجل عليه أعماله ، فلا شك أن إدراك الإنسان لهذا الأمر يجعله يحذر من هذا الأمر خوفاً من التسجيل ، من هنا يأتي أثر الإيمان بالملائكة على تصرف الإنسان .

---

(١) سورة البقر، الآية ٢٨٥ .

(٢) شعب الإيمان:١ /١٦٣، وانظر : معارج القبول ، وشرح العقيدة الصحاوية .

من الملائكة من هو موكل بحفظ عمل العبد من خير وشر وهم الكرام الكاتبون وهؤلاء يشملهم قوله عز وجل: {ويرسل عليكم حفظة}[1] .

وقال تعالى فيهم: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ}[2].

وقال تعالى: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[3]. فالذي عن اليمين يكتب الحسنات الذي عن الشمال يكتب السيئات.

وقال تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ. كِرَاماً كَاتِبِينَ. يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}[4].

وعن علقمة عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه» فكان علقمة يقول: كم من كلام قد منعنيه حديث بلال بن الحارث ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح .

وروى البغوي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى عليه وسلم): «كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا وإن عمل سيئة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر» وفي الصحيح عن

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٦١.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨٠ .

(٣) سورة ق، الآيتان ١٧ ، ١٨.

(٤) سورة الانفطار، الآيات ١٠ — ١٢.

أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به)).

وفي رواية ما لم تعمل أو تكلم به وفيه عنه رضي الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((قال الله عز وجل إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة عشرا)).

وفي رواية ((قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها سيئة واحدة وفي أخرى قال الله عز وجل إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا اغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فانا اكتبها له بمثلها)) وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو تعالى أبصر به فقال ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جراي)) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل)).

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: ((إن الله تبارك وتعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة)) زاد في رواية أو محاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: وتلا هذه الآية {عن اليمين وعن الشمال قعيد} يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول الله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا}(١). ثم يقول عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك.

وروى البخاري رحمه الله تعالى في باب باب قول الله عز وجل: {تعرج الملائكة والروح إليه} قال: حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون» ورواه مسلم أيضا وفيهما عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأربع كلمات فقال: «أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل» الحديث تقدم في العلو والأحاديث في ذكر الحفظة كثيرة(٢).

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١٤.

(٢) معارج القبول:٢ / ٦٦٣، ٦٦٤ .

خامساً : الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو الإقرار بأن هذه الدنيا إلى انتهاء وأن وراءها يوماً آخر يـــوم الجزاء والحساب ، فيؤمن الإنسان بكل ما جاء عن هذا اليوم في كتاب الله أو سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) مما يكون بعد الموت.

فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر وبنعيمه فأما الفتنة فإن الناس يفتنون في قبـــورهم فيقال: للرجل من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة فيقول: المؤمن الله ربى والإسلام ديني ومحمد نبي وأما المرتاب فيقول هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيضرب بمرزبة من حديد فيصـــيح صـــيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق .

ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليها المسلمون فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلا وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق وتنصب الموازين فتوزن فيها أعمال العباد {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَـــن ثَقُلَـــتْ مَوَازِينُـــهُ فَأُوْلَـــئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـــئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ}[1].

وتنشر الدواوين وهى صحائف الأعمال فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره كما قال سبحانه وتعالى: {وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً. اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً}[2].

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان ٨ ، ٩ .

(٢) سورة الإسراء، الآيتان ١٣، ١٤ .

ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم ولكن تعد أعمالهم وتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها .

وفى عرصة القيامة الحوض المورود لمحمد ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء طوله شهر وعرضه شهر من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا .

والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ، ومنهم من يمر كركاب الإبل ومنهم من يعدو عدوا ومنهم من يمشى مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة . فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

وأول من يستفتح باب الجنة محمد وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته وله في القيامة ثلاث شفاعات أما الشفاعة الأولى فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم الشفاعة حتى تنتهي إليه .

وأما الشفاعة الثانية فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة وهاتان الشفاعتان خاصتان له . وأما الشفاعة الثالثة فيشفع فيمن استحق النار وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها ويخرج الله تعالى من النار أقواما بغير شفاعة بل بفضله ورحمته ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشئ الله لها أقواما فيدخلهم الجنة وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وتفاصيل ذلك مذكورة في الكتب

المترلة من السماء والآثار من العلم المأثورة عن الأنبياء وفى العلم الموروث عن محمد (صلى الله عليه وسلم) من ذلك ما يشفى ويكفى فمن ابتغاه وجده.[1]

وأما أثر هذا الإيمان في النجاة من فتنة المال فيكون في عدة مسائل:

المسألة الأولى : الإيمان بزوال الدنيا وما فيها

فإيمان العبد أن هذه الدنيا وهذا المال زائل لا محالة يؤدي إلى عدم التعلق الشديد بالمال وجمعه .

المسألة الثانية: الإيمان بالحساب على هذا المال يوم القيامة

كما أخبر المصطفى (صلى الله عليه وسلم): «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه.»[2]

وإذا آمن الإنسان بذلك الحساب فإن وراء الحساب جزاء ، إما نعيم أو جحيم ، أما النعيم ففيه صنوف من التلذذ بأنواع من المال خير من تلذذ صاحبه في الدنيا ، فإذا كان على سبيل المثال صاحب المال يرغب في الدنيا بالقصور الفاخرة ، فإن في الجنة قصوراً لا تدانيها قصور الدنيا .

فيتصور صاحب الدنيا أن أدنى أهل الجنة يعطى ما لا يمكن تصوره من الملك والنعيم ، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «إن أدنى أهل الجنة مترلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث بن مسعود ولم يذكر فيقول يا بن آدم ما يصريني منك إلى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سل كذا وكذا فإذا انقطعت به الأماني قال: الله هو لك وعشرة أمثاله قال: ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه

(١) انظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ٣/١٤٥- ١٤٨.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/٦١٢. وقال : هذا حديث حسن صحيح .

من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال: فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت» [1].

ألا يتصور ذلك المفتون في الدنيا أنه يمكنه السلامة من هذه الفتنة والحصول أعظم مما يريده في دنياه ! إنه الإقبال على الله سبحانه وتعالى وطلب مرضاته والفوز بجنته .

ومن جانب آخر فإن من وسائل النجاة من فتنة المال أن يتصور الإنسان ذلك العذاب الأليم الذي يترتب على فتنة المال ، فعلى سبيل المثال هل يعلم ذلك الملوث الذي يجري خلف الربا لجمع المال ، قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [2].

وهل يتصور آكل الربا بشاعة العذب يوم القيامة ، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا» [3].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا بن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة

---

(١) أخرجه مسلم ١٧٦/١.

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧٥ .

(٣) أخرجه البخاري ، ٧٣٤/٢، رقم ١٩٧٩.

فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا بن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط».[١]

---

(١) مسلم، ٤/٢١٦٢.

سادساً : الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان ، ويتضمن أربع مراتب :

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله عز وجل المحيط بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات فعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وأنه علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وأحوالهم وأعمالهم في جميع حركاتهم وسكناتهم وشقاوتهم وسعادتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار من قبل أن يخلقهم ومن قبل أن يخلق الجنة والنار علم دق ذلك وجليله وكثيره وقليله وظاهره وباطنه وسره وعلانيته ومبدأه ومنتهاه كل ذلك بعلمه الذي هو صفته ومقتضى اسمه العليم الخبير عالم الغيب والشهادة علام الغيوب كما قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}[(1)] وقال تعالى: { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً}[(2)] .

وفي الحديث عن عمران بن حصين قال: قال رجل: «يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له» .

وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم جالساً وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس منفوسة إلا وقد علم مترلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ {فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى} إلى قوله:{فسنيسره للعسرى}».

المرتبة الثانية: من مراتب الإيمان بالقدر الإيمان بكتاب الله تعالى الذي لم يفرط فيه من شيء قال الله عز وجل: {مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}[(3)] .

---

(1) سورة الحشر، الآية ٢٢ .

(2) سورة الطلاق، الآية ١٢ .

(3) سورة الأنعام، الآية ٣٨ .

وقال تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}[1].

وقال تعالى: {وكل شيء فعلوه في الزبر. وكل صغير وكبير مستطر}[2] .

وقال البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا عبدان بن أبي حمزة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعه عود ينكت في الأرض وقال: « ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقال رجل من القوم ألا نتكل يا رسول الله قال: لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ{فأما من أعطى واتقى}» .

وفي رواية لمسلم عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال: «ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله تعالى مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال: فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال: اعملوا فكل ميسر وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ {فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى}» .

والإيمان بكتابة المقادير يدخل فيه خمسة تقادير

الأول التقدير الأزلي قبل خلق السموات والأرض

التقدير الثاني من تقادير الكتابة كتابة الميثاق .

---

(١) سورة يس ، الآية ١٢ .

(٢) سورة القمر ، الايتان ٥٢، ٥٣ .

التقدير الثالث: العمري عند تخليق النطفة في الرحم فيكتب إذ ذاك ذكوريتها وأنوثتها والأجل والعمل والشقاوة والسعادة والرزق وجميع ما هو لاق فلا يزاد فيه ولا ينقص منه.

فصل والرابع التقدير الحولي في ليلة القدر يقدر فيها كل ما يكون في السنة إلى مثله.

الخامس التقدير اليومي وهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق.

والمرتبة الثالثة من مراتب الإيمان بالقدر: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما يجتمعان فيما كان وما سيكون ويفترقان في ما لم يكن ولا هو كائن فما شاء الله تعالى كونه فهو كائن بقدرته لا محالة {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}[1] وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله تعالى إياه ليس لعدم قدرته عليه {ولو شاء الله لجمعهم على الهدى} . {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة} . {ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا} .

المرتبة الرابعة مرتبة الخلق وهو الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء فهو خالق كل عامل وعمله وكل متحرك وحركته وكل ساكن وسكونه وما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركتها وسكونها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه[2] .

أثر الإيمان بالقدر في النجاة من فتنة المال

يكون ذلك بعدة مسائل :-

١- أن يدرك صاحب الغنى أن الله سبحانه وتعالى على كل شيء فقدير ، فلا يغتر بماله ، فكما أن الله سبحانه أغناه ، فهو سبحانه قادر على إفقاره ، والذي أغناه سبحانه وتعالى قدر على أن يغني غيره من الناس قال تعالى: {اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ

(١) سورة يس، الآية ٨٢ .

(٢) انظر: معارج القبول ٣/٩٢٠- ٩٤٠

بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ}[1]. وقال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً}[2].

٢- أن كثرة المال وسعة الرزق ليست دليلاً على الرضا بل ابتلاء من الله لصاحب المال ، وفي قارون ومصيره عبرة وعظة حيث خسف الله به وبداره الأرض {فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ}[3] أي ما أغنى عنه ماله ولا جمعه ولا خدمه وحشمه ولا دفعوا عنه نقمة الله وعذابه ونكاله ولا كان هو في نفسه منتصرا لنفسه فلا ناصر له من نفسه ولا من غيره وقوله تعالى: { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ} أي الذين لما رأوه في زينته {قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم . فلما خسف به أصبحوا يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر} أي ليس المال بدال على رضا الله عن صاحبه فإن الله يعطي ويمنع ويضيق ويوسع ويخفض ويرفع وله الحكمة التامة والحجة البالغة وهذا كما في الحديث المرفوع عن بن مسعود أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب[4].

٣- أن الحال الاقتصادية للإنسان لا تدوم ، فربما يكون الإنسان غنياً وقد كتب عليه في القدر أن يكون فقيراً ، وكذلك العكس ربما كان الإنسان فقيراً وكتب عليه في القدر أن يكون غنياً ، وما أحسن ما قال الشاعر :

تراني مقبلاً فتصد عني وتزعم أنني أبغي رضاك

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقري يدوم ولا غناك

---

(١) سورة الرعد، الآية ٢٦ .

(٢) سورة الإسراء، الآية ٣٠ .

(٣) سورة القصص ، الآي ٨١ .

(٤) تفسير ابن كثير ٤٠٢/٣.

٤- أن يعلم الإنسان أن الله سبحانه وتعالى هو الذي قسم الأرزاق ، عن عبد الله قـــال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قســـم بيـــنكم أرزاقكم وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب» هـــذا حديث صحيح الإسناد تفرد به أحمد بن جناب المصيصي وهو شرط من شرطنا في هـــذا الكتاب أنا نخرج أفراد الثقات إذا لم نجد لها علة وقد وجدنا لعيسى بن يونس فيه متـــابعين أحدهما من شرط هذا الكتاب وهو سفيان بن عقبة أخو قبيصة .[1]

٥- أن يعلم العبد أنه أحوج بنصيبه من الآخرة إلى نصيبه من الدنيا ، عن أبي قلابة وعن غير واحد أن فلانا مر به أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: أوصـــوني فجعلـــوا يوصونه وكان معاذ بن جبل في آخر القوم فمر بالرجل فقال: أوصيني يرحمك الله قال: إن القوم قد أوصوك و لم يألوا وأني سأجمع لك أمرك بكلمات فاعلم أنه لا غـــنى بـــك عـــن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر فابدأ بنصيبك من الآخرة فأنه يســـمو بك على نصيبك من الدنيا فتنتظمه انتظاما ثم يزول معك أينما كنت.

---

(١) مستدرك الحاكم ، ٨٨/١.

الفصل الثاني

فتنة النساء

المبحث الأول

التعريف بفتنة النساء

لقد خلق الله سبحانه وتعالى البشرية من ذكر وأنثى وحدد العلاقة بين هذين الجنسين في إطار الشرع ، فالرجل بطبعه ميال إلى الاستمتاع بالمرأة ، وهي كذلك ، فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».[١]

إلا أن تجاوز كل من الجنسين الحدود الشرعية في علاقته الآخر يشكل خطراً عليهما في الدنيا والآخرة ، وهذه هي فتنة النساء ، والفتنة قد تكون منهن أو بهن .

وتتمثل فتنة النساء بأمور كثيرة ، منها على سبيل المثال :

١- العشق المحرم

٢- النظر إلى النساء الأجنبيات

٣- مايقع فيه الإنسان من محرم مع المرأة الأجنبية من زنا أو مباشرة أو كلام أو نحور ذلك .

٤- تجاوز الحدود الشرعية في محبة الزوجة.

٥- التقصير في حق الزوجة والبنات والقريبات .

٦- التمتع بمشاهدة صور الأجنبيات في وسائل لإعلام ونحوها .

---

(١) صحيح مسلم ١٠٩٠/٢.

المبحث الثاني

خطر فتنة النساء

لقد أخبر المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أمته بهذه الفتنة وحذرهم منها بأحاديث عدة، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال».[1]

وإذا كانت الفتن التي يتعرض لها الرجل كثيرة فإنها تتفاوت فيما بينها من حيث شدة الخطورة ، و إن فتنة النساء هي اشد فتنة كما أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، عن أسامة بن زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء».[2]

وفي رواية «ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».[3]

و عن الأشعث بن سليم قال: سمعت رجاء بن حيوة الكندي قال: قال: معاذ أنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء وان أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء.[4]

ولنعلم أيضاً أن من خطر هذه الفتنة أنه من أكثر الأسباب التي تدخل الإنسان النار، فلما سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أكثر ما يلج به الناس النار ، قال: «الأجوفان الفم والفرج» بن يزيد هذا هو داود بن يزيد الأودي .[5]

---

(١) سنن ابن ماجه ١٣٢٥/٢.

(٢) السنن الواردة في الفتن ٢٣٨/١.

(٣) سنن ابن ماجه ١٣٢٥/٢.

(٤) شعب الإيمان ٣٦١/٤.

(٥) شعب الإيمان ٣٦١/٤.

والشاهد هنا هو (الفرج) وهو ما يقع فيه الإنسان من الزنا ونحوه وذلك بسبب فتنة النساء ، نسأل الله السلامة والعافية من كل شر .

ومن هذا الباب أيضاً ما ورد عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله» قال: أما لقلقه فاللسان وقبقبه فالفم وذبذبه فالفرج قال: الشيخ أحمد هكذا وجدته موصولا بالحديث وفي إسناده ضعف.[1]

ومما يزيد في خطورة هذه الفتنة هو ما تبذله النساء من الجهد في التزين ، وعن هذا الجانب ورد عن رجاء بن حيوة قال: قال: معاذ إنكم قد ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وإني أخاف عليكم فتنة الضراء وأن من أكثر ما أخاف عليكم من قبل النساء إذا تسورن الذهب ولبسن غصب اليمن وريط الشام فاتبعن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد ورواه أيضا أبو عثمان النهدي عن معاذ .[2]

(١) شعب الإيمان ٤/٣٦١.

(٢) شعب الإيمان / ١٠٦٣٠.

المبحث الثالث

صور معاصرة من فتنة النساء .

لقد اشتدت فتنة النساء عن ذي قبل وذلك بسبب ما استجد في هذا العصر من أشكال هذه الفتنة وصورها المتعددة ، ولعل من أبرز ذلك ما يلي : –

التبرج

لقد نهى الله سبحانه وتعالى نساء المؤمنين أن يتبرجن كما في قوله تعالى: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}[1] فدل على ذلك على أن التبرج موجود في القديم في نساء الجاهلية ، إلا أنه يختلف في صورته ودرجته عن التبرج في العصر الحاضر ، فتبرج الجاهلية الأولى قال فيه مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال فذلك تبرج الجاهلية وقال قتادة {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} يقول إذا خرجتن من بيوتكن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج فنهى الله تعالى عن ذلك وقال مقاتل بن حيان: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} والتبرج أنها تلقى الخمار على رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها وذلك التبرج[2] .

ولكن تبرج النساء في العصر الحاضر أشد من ذلك ، فليس الذي يظهر منها فقط هو ما ذكر ، بل الأمر أشد من ذلك ، ظهرت الصدور والظهور والأفخاذ، بل قل إن شئت ففي بعض المواضع لا يوجد من اللباس سوى قطع صغيرة تستر العورة المغلظة وبعض الثديين ، والأشد من هذا وذاك بل يوجد في هذا العصر نواد للعراة فهناك الرجال والنساء متجردين من اللباس كما ولدتهم أمهاتهم ، فهل بعد هذا تبرج أكثر ، نعوذ بالله من سوء الحال .

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣ .

(٢) ابن كثير ٣/٤٨٤.

الاختلاط

اختلاط النساء بالرجال من الفتنة التي عمت بها البلوى في هذا العصر ، فلم يعد في كثير من المجتمعات التفريق بين الرجال والنساء في قاعات الدراسة أو أماكن العمل أو الأسواق أو أماكن الترفيه أو غير من أماكن التجمعات ، وعُد ذلك من قبيل المدنية والحضارة ، وعُدت المجتمعات التي تسعى إلى شيء من الاختلاط مجتمعات متخلفة ظالمة للنساء، فقامت فيها الدعوات إلى الحرية وتحرير المرأة ، من أجل تحقيق قدر أكبر من الحرية

المبالغة في الزينة

إن زينة المرأة من أشد ما يجذب الرجل إليها ، والزينة إما طبيعية وليس هي مدرا الحديث ، أو مكتسبة وهي المقصود من الكلام ، وتتغير في وسائلها وأدواتها ومجالاتها من عصر إلى آخر ، ففي العصر الحاضر بلغ الاهتمام بزينة المرأة مبلغاً عظيماً ، فظهرت أنواع العطور والمساحيق والملابس والشركات الخاصة بزينة المرأة بشكل ملفت للنظر ، فأصبحت المرأة في هذه العصر على قدرة في تغيير لون شعرها وجلدها ، بل وتجاوز الأمر إلى أن المرأة قد تتصرف في بعض أجزاء جسدها تكبيراً وصغيراً وتعديلاً ، فظهر الكثير من المتشفيات والمراكز الصحية الخاصة بجمال المرأة والتصرف في بعض أعضائها المتعلقة بالجمال .

هذا في جانب الأعضاء الجسدية ، وفي جانب اللباس قل ما شئت من ظهور العديد من أنواع الألبسة والألوان والأشكال التي تلفت النظر إلى المرأة وتزيد من جمالها ، فظهر ما يسمى بمصممي الأزياء والعروض الخاصة بذلك .

انتشار الصور

لم تكن صورة المرأة منتشرة في قديم الزمان ، أما في هذا الزمان فأصبحت صورها سلاحاً في أيدي الأعداء ، فصورها هي المتصدرة لكثير من المجلات ، والصفحات الأولى من الجرائد ، وهي شاعت في شاشات التلفزيونات ، ولشدة تأثير الصورة فإن معظم الدعايات التجارية لا تخلو من صورة المرأة .

ومن فتنة الصورة أن وسائل التقنية المعاصرة أصبحت تتصرف فيها بحيث تبدو الصورة أحياناً أجمل من الحقيقة. إضافة إلى أن الكثير منها يلتقط للمرأة في أوضاع مثيرة محكمة. وقد أصبح التقنية المعاصرة توفر كماً هائلاً من صور النساء الجميلات بألبومات إلكترونية خاصة بمصطلحات خاصة مثل : (أجمل جميلات العالم) ، (ملكات الجمال) ، (جميلات العرب) ، (جميلات السينما) وغير ذلك من العبارات المغرية .

ومن خطر هذه الفتنة ما سهلته التقنيات المعاصرة من سهولة التقاط الصور أو تبادلها، ففي سهولة التقاطها على سبيل المثال لا حاجة الآن إلى حمل كاميرا خاصة، بل أصبحت الهواتف النقالة التي يحملها الكثير من الرجال والنساء تغني في التقاط الصور الثابتة أو المتحركة . وأما من حيث تبادلها ، فقد كان في السابق تبادل الصور الورقية مباشرة ، أما اليوم أصبح التبادل إلكترونياً عبر الأشرطة الممغنطة أو الإيميل والأسهل من هذا كله صار عبر البلوتوث .

المحادثات الهاتفية

المحادثة الهاتفية هي وسيلة معاصرة للتواصل بين الرجل والمرأة ، ففي حين كانت المحادثة بين الرجل والمرأة في السابق تتطلب شيئاً من التقارب لسماع الحديث المباشر مما تكون معه الفرصة ليست مهيأة في كثير من الأحايين ، وبالأخص في المجتمعات التي تكون فيها أمثال هذه اللقاءات ممنوعة ، جاءت التقنيات المعاصرة تسهل هذا الأمر ، وأمكن الحديث بواسطة الهاتف العادي أولاً، مع وجود شيء من الصعوبة في حرية المكالمة وخصوصيتها ، لكون الهاتف ليس خاصاً ، بل مشاع بين أفراد الأسرة ، مع عدم توفره في كل مكان . ثم تطور الأمر بعد ذلك وظهرت الهواتف النقالة فأعطى قدراً أكبر من الحرية والخصوصية في المكالمات ، هذا مع الرجل أو المرأة في المكان الذي يريد ، وبهذا زادت الخطورة واشتدت فتنة النساء المتعلقة بالمكالمات الهاتفية.

و لم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تطورت الأمور وزادت الخطورة في تقدم تقنية المحادثات ، فأصبحت عن طريق الحاسبات الآلية عبر ما يسمى بـ(البالتوك) و (الماسنجر)

وغرف الدردشة (التشات) ، ولم تقتصر المحادثات بين شخصين فحسب ، بل تكون أحياناً بين مجموعات من الأفراد رجالاً ونساءً . كما لا ننسى أيضاً الخــدمات الجديــدة الــتي تطورت عبر الهواتف النقالة ما يسمى بـــ (واحد لواحد) . وهي للأسف أكثر الخـــدمات ترويجا للرذيلة... والتي بسببها تم طرح الموضوع للتحذير من خطورتها.

فما هي هذه الخدمة؟

هي باختصار من قائمة خدمات "أبواب" التي تقدمها شركة الاتصالات الســعودية ... وهذه الخدمة "واحد لواحد" متعارف عليها في وسائل الإعلام بـــ "دردشة"... وتشابه بنسبة كبيرة "الدردشة" التي تحدث في برامج "MS Chat, PallTalk Chat"... بل تعتبر أسهل منها بكثير.. فلا يلزم المستخدم "جهاز حاسب آلي و اتصال بالانترنت" ويسهل الانتقــال بين الأماكن مع تواصل الدردشة.

ما هي طريقة عمل هذه الخدمة؟

خطورة هذه الخدمة فضلا عن تكاليفها المادية التي تتمثل في مبلغ "١.٥" ريال عــن كل رسالة... أن المراسلة تتدرج .. من تبادل الأفكار.. إلى تبادل المعلومات الصــريحة .. إلى الأرقام ... وقد تصل والعياذ بالله إلى "اللقاء"... نسأل الله السلامة لنا ولكم ، ولجميع إخواننا وأهلينا أجمعين.

وحتى نعرف خطورة هذه الخدمة .. لابد أن نعرف مدى انتشارها بين أفراد المجتمع. فإذا عرفنا أن إجمالي عدد الرسائل التي تقدمها "باقة أبواب" بلــغ في الإحصــائية عــدد "٢.٤٦٩.١٥٢" رسالة يوميا.

حصلت خدمة الدردشة "واحد لواحد" من إجمالي العدد السابق ما يصل إلى:

"١.٤١٢.٣٨٤" رسالة يوميا .

وإليك هذا المثال من ضحايا الماسنجر ، تمثله رسالة فتاة فتقول :

تقول الفتاة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاماً من بلد عربي ، لازلت في الدراسة الثانوية .. للأسف تعلمت استخدام (الإنترنت) لكني أسأت استخدامها ، وقضيت أيامي في محادثة الشباب، وذلك من خلال الكتابة فقط ، ومشاهدة المواقع الإباحية ، رغم أني كنت من قبل ذلك متديّنة ، وأكره الفتيات اللواتي يحادثن الشباب . وللأسف فأنا افعل هذا بعيداً عن عين أهلي ، ولا أحد يدري .

ولقد تعرفت على شاب عمره ٢١ من جنسية مختلفة عني ... لكنه مقيم في نفس الدولة ، تعرّفت عليه من خلال (الشات) .. وظللنا على (الماسنجر) أحببته وأحبني حب صادق (ولوجه الله) لا تشوبه شائبة .

كما أنه أصبح يريني جسده من خلال الكاميرا ... فأدمنت ممارسة العادة السرية .

ظللنا على هذا الحال مدة شهر ، ولقد تعلمت الكثير منه وهو كذلك ، وعندما وثقت فيه جعلته يراني من خلال (الكاميرا) في الكمبيوتر ، وأريته معظم جسدي ، وأريته شعري ، وظللت أحادثه بالصوت ، وزاد حُبّي له ، وأصبح يأخذ كل تفكيري حتى أن مستواي الدراسي انخفض بشكل كبير جداً . أصبحت أهمل الدراسة ، وأفكر فيه ؛ لأنني كلما أحاول أن ادرس لا أستطيع التركيز أبداً وبعد فترة كلمته على (الموبايل) ومن هاتف المترل أخبرته عن مكان إقامتي كما هو فعل ذلك مسبقا ، ولقد تأكدت من صحة المعلومات التي أعطاني إياها .. طلب مني الموافقة على الزواج منه فوافقت طبعا لحبي الكبير له – رغم أني محجوزة لابن خالي – لكني أخشى كثيراً من معارضة أهلي وخصوصا أنه قبل فترة قصيرة هددني بقوله: إن تركتني فسوف أفضحك ! وأنشر صورك ! وقال : سوف أقوم بالاتصال على الهواتف التي قمت بالاتصال منها لأفضح أمرك لأهلك .

وعندما ناقشت معه الأمر قاله: إنه (يمزح) لكن أحسست وقتها بأنه فعلاً سيفعل ذلك ، وأنا أفكر جديا بتركه ، والعودة إلى الله .

وكم أخشى من أهلي ، فأنا أتوقع منهم أن يقتلوني خشية الفضيحة والسمعة ، لا أقصد القتل بذاته بل الضرب والذل ؛ لأن أبي وأمي متدينان ومسلمان ، وإذا عرفا بأني أحب شاب وأكلمه فسوف يقتلانني !

أنا لا أعرف ماذا أفعل !

أنا خائفة جداً .

أريد الهداية .

أريد العيش مطمئنة وسعيدة .

مللت الخوف والتفكير .

أرجوكم ساعدوني ، وبسبب هذه المشكلة تركت الصلاة ، وتركت العبادة ؛ لأني يئست من الحياة مللت منها ، أود الموت اليوم قبل الغد ، لو ظللت عائشة على هذه الحياة فسوف يتحطّم مستقبلي ومستقبل أخواتي ، وتشوّه سمعتهن .

أريد تركه لكني أخشى من فضحه لي ؛ لأنه سيُعاود الاتصال ؟؟

كيف أمنعه من ذلك ؟؟

أريد العودة إلى الله فهل سيغفر لي ربي ؟؟

كيف التوبة وما شروطها ؟؟

ومتى أتوب؟؟

أخشى أن أعود إلى ما فعلته سابقا .

ما الحل ؟؟

كيف أتخلص من إدمان العادة السرية خصوصاً أني أصبت ببرود جنسي ؟

كيف أعالج ذلك من غير علم أهلي ؟؟

ماذا افعل ؟؟

أرجوكم ساعدوني .

لا أعرف ما أفعل .

لا أستطيع أن أُخبر أحد بهذا الأمر .

أرجوك أجبني ، وأرحني ، فلازلت أحمل هذه المشكلة كـــهـــمٍّ كبير لا يقوى ظهري على حمله ، فأنا التمس الجواب منكم .

أرجوكم ساعدوني .

ما الحل ؟؟

أرجوكم بسرعة فلقد يئست ..

ساعدوني لا أجد أحداً ينصحني ! فساعدوني ، ولا ترموا رسالتي ، فأنا بأمسّ الحاجة .

أرجوكم .

انتهت رسالة الأخت التي تفيض بالعِظات والعِبَـــر .

فهل مِن مُعتبِـــــر ؟؟؟

الرسائل (SMS)

الرسائل الهاتفية (SMS) هي أيضاً وسيلة معاصرة للتواصل بين الرجال والنســـاء ، يتبادلون فيها المشاعر والأحاسيس وكلمات الغرام والمواعيد وغير ذلك ، كما يتبـــادلون الصور والشعارات . ويجهل الكثير منا هذه الخدمة أو يختصر دورها في "رســـائل بينيـــه" للتهاني، أو التذكير أو تبادل التبريكات.

هي مشاركة بين شركات الاتصال والقنوات الفضائية ... عن طريق رسالة من الهاتف الجوال إلى رقم مخصص للقناة ... ليتم نشر "العبارات التي يرسلها الشخص" في القناة مباشرة دون رقيب أو حسيب ... فطالما أن القناة تحصل إلى نسبة من قيمة الرسالة التي تصل إلى خمسة ريالات والنسبة المتبقية من نصيب شركة الاتصالات.

وقد تستغرب عزيزي رب الأسرة إذا علمت أن عدد القنوات الفضائية المستفيدة من هذه الخدمة في كلا الشركتين يربو على المائة قناة ... بلغ نسبة القنوات الغنائية الماجنة ما يزيد عن "٩٤%"منها ..

فيديو كليب

فيديو كليب من الصور المعصرة في فتنة النساء ، تظهر فيه النساء الجميلات المختارات بعناية بأبهى زينتهن يؤدين حركات استعراضية راقصة على أنغام الموسيقى وبصحبة الغناء ، ففي هذه الصورة تجتمع فتنة المرأة مع فتنة الحركة وفتنة الصوت بشكل خطر جداً على الرجال والنساء . وقد أصبح لهذه الظاهرة قنوات خاصة .

هذه بعض النماذج اليسيرة من الصور المعاصرة لفتنة النساء ، والأمر أكبر من ذلك بكثير ، وما تزال التقنيات المعاصرة تظهر لنا كل يوم شيئاً جديداً في هذا المجال .

المبحث الرابع

أثر العقيدة في النجاة من فتنة النساء

أولاً : الإيمان بالله سبحانه

إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى أعظم جوانب العقيدة التي يسلم بها الإنسان من الفتن بأنواعها ، فليتأمل الإنسان أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وأوجده وأنعم عليه بنعم كثيرة لا يستطيع عدها ، ولا يطيق شكرها ، ولقد خلق كلاً من الذكر والأنثى ووضع لكل حدوده تجاه الآخر .

فالله سبحانه وتعالى هو الذي أمر المرأة بالستر والعفاف ونهاها عن التبرج والسفور . وهو الذي أمر كلاً من الرجل والمرأة بغض البصر ، قال تعالى وقال: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}[1] وقال: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}[2] .

كما محبة الله سبحانه وتعالى تورث في قلب الإنسان الإقبال على ما يحبه الله ويرضاه والبعد عم ما يسخطه ويأباه ، إضافة إلى الخوف من الله سبحانه وتعالى تجعل المرء يجتهد في البعد عن كل ما يكون سبباً في عذاب الله وعقابه في الدنيا والآخرة .

ثانياً : الإيمان بالرسول

الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وسلم) من أهم جوانب الإيمان المتعلقة بالسلامة من تلك الفتنة ، ويتمثل ذلك في جوانب عدة .

---

(١) سورة النور، الآية ٣٠

(٢) سورة النور، الآية ٣١

تحذيره (صلى الله عليه وسلم) من خطر هذه البعد وأمره بالعبد عنها والسلامة منها . وكذلك التحذير من الأسباب المؤدية إليها .

معرفة حاله (صلى الله عليه وسلم) زهده وتقواه .

وفي جانب التحذير ورد عن أبي سعيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إن الدنيا حلوه خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت فتنة النساء)) .[1]

و عن أبي سعيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قام خطيبا فكان فيما قال: ((إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء)).[2]

ومن جوانب النجاة من هذه الفتنة ما بينه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أسبابها المؤدية إليها ، فعن أبي هريرة لقي امرأة متطيبة تريد المسجد فقال :يا أمة الجبار أين تريدين قالت: المسجد قال: وله تطيبت قالت: نعم قال: فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل)).[3]

وعن عائشة قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد)).[4]

---

(١) شعب الإيمان ٣٦١/٤.

(٢) سنن ابن ماجه ١٣٢٥/٢.

(٣) سنن ابن ماجه ١٣٢٦/٢.

(٤) سنن ابن ماجه ١٣٢٦/٢.

كما أن تنبيهه (صلى الله عليه وسلم) لاستعمال العقل في هذه المسألة فيه سلامة ونجاة منها ، فعن أبي أمامة ((أن فتى شابا أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الزنا قال فصاح القوم به وقالوا مه مه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أقروه وأدنه فدنا حتى كان قريبا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أتحبه لأمك فقال لا يا رسول الله جعلني الله فداك فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: فتحبه لأختك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم ثم ذكر الحديث في العمة والخالة كذلك قال فقال: يا رسول الله ادع الله لي ...)).

الفصل الثالث

فتنة المنصب

المبحث الأول

التعريف بفتنة المنصب

ومن جملة الفتن التي يبتلى بها الإنسان في هذه الحياة (فتنة المنصب) وتعني الرغبة في السيادة والسلطة على الآخرين ، أو قل إن شأت تعني المكانة العالية بين النـــاس . وهـــذه الفتنة يصاب بها صاحب المنصب وغيره بسببه .

وإما إصابة صاحب المنصب فمن ذلك تغليبها على محبة الله ومرضاته أو عدم العدل بين المرؤوسين أو ونحو ذلك عدم القيام بحقها .

وأما الافتتان بسببه فيكون بتقديسه وتعظيمه ورفعه فوق منزلته ، أو إطاعته فيما حرم الله ، أو ترك ما أوجب الله بسببه ، وكذلك تصديقه بالكذب ومدحه فيما ليس فيه ، ومما يؤكد الفتنة بسببه ما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):((من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد أحد من السلطان قربا)) .(١)

كما تعني الفتنة في المنصب الابتلاء للإنسان بذلك لتبين حاله فيها من خير أو شر ، فأما أولياء الله سبحانه وتعالى من المؤمنين الذين آتاهم الله سبحانه وتعالى شيئاً من ذلـــك فقد قاموا خير قيام وجعلوه قربة إلى الله سبحانه وتعالى .

(١) شعب الإيمان ٤٧/٧.

قال تعالى عن داود عليه السلام: {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ}[1] فقد ظن داود عليه السلام أن يكون ما أتاه الله عز وجل من سعة الملك العظيم فتنة فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو في أن يثبت الله قلبه على دينه فاستغفر الله تعالى من هذا الظن فغفر الله تعالى له هذا الظن إذ لم يكن ما أتاه الله تعالى من ذلك فتنة .

وذكروا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام: {ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب} قال أبو محمد: ولا حجة لهم في هذا إذ معنى قوله تعالى: {فتنا سليمان} أي أتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته كما قال تعالى مصدقا لموسى عليه السلام في قوله تعالى: {إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء}إن من الفتنة من يهدي الله من يشاء ، وقال تعالى: {الم.أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين} فهذه الفتنة هي الاختبار حتى يظهر المهتدي من الضال فهذه فتنة الله تعالى لسليمان إنما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط وما عدا هذا فخرافات ولدها زنادقة اليهود وأشباههم.[2]

---

(١) سورة ص، الآية ٢٤ .

(٢) الفصل في الملل ٤/١٥.

المبحث الثاني

خطر فتنة المنصب

إن فتنة المنصب لها خطر عظيم على المفتون ولقد ورد الكثير من الأحاديث والآثار الدالة على ذلك ، ومن ذلك على سبيل المثال تحذير النبي (صلى الله عليه وسلم) لبعض صحابته منها ، كما روى مسلم عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها)) [1].

وعن أبي بردة قال: قال أبو موسى أقبلت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلاهما سأل العمل والنبي (صلى الله عليه وسلم) يستاك فقال: «ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ، قال قلت: والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل قال: وكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته وقد قلصت فقال: لن – أو– لا نستعمل على عملنا من أراده»[2].

والجواب على طلب الولاية كما طلبها يوسف: أولا أن يوسف عليه السلام إنما طلب الولاية لأنه علم أنه لا أحد يقوم مقامه في العدل والإصلاح وتوصيل الفقراء إلى حقوقهم فرأى أن ذلك فرض متعين عليه فإنه لم يكن هناك غيره وهكذا الحكم اليوم لو علم إنسان من نفسه أنه يقوم بالحق في القضاء أو الحسبة ولم يكن هناك من يصلح ولا يقوم مقامه لتعين ذلك عليه ووجب أن يتولاها ويسأل ذلك ويخبر بصفاته التي يستحقها به من العلم والكفاية وغير ذلك كما قال يوسف عليه السلام.

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

فأما لو كان هناك من يقوم بها ويصلح لها وعلم بذلك فالأولى ألا يطلب لقوله عليه السلام لعبد الرحمن ((لا تسأل الإمارة)) وأيضا فإن في سؤالها والحرص عليها مع العلم بكثرة آفاتها وصعوبة التخلص منها دليل على أنه يطلبها لنفسه ولأغراضه ومن كان هكذا يوشك أن تغلب عليه نفسه فيهلك وهذا معنى قوله عليه السلام: ((وكل إليها)) ((ومن أباها)) لعلمه بآفاتها ولخوفه من التقصير في حقوقها فر منها ثم إن ابتلي بها فيرجى له التخلص منها وهو معنى قوله: ((أعين عليها)) .

الثاني أنه لم يقل إني حسيب كريم وإن كان كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ولا قال: إني جميل مليح إنما قال: إني حفيظ عليم فسألها بالحفظ والعلم لا بالنسب والجمال.

الثالث إنما قال: ذلك عند من لا يعرفه فأراد تعريف نفسه وصار ذلك مستثنى من قوله تعالى: {فلا تزكوا أنفسكم}.

الرابع أنه رأى ذلك فرضا متعينا عليه لأنه لم يكن هنالك غيره وهو الأظهر والله أعلم.

الرابعة ودلت الآية أيضا على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بما فيه من علم وفضل قال الماوردي: وليس هذا على الإطلاق في عموم الصفات ولكنه مخصوص فيما اقترن بوصله أو تعلق بظاهر من مكسب وممنوع منه فيما سواه لما فيه من تزكية ومراءاة ولو ميزه الفاضل عنه لكان أليق بفضله فإن يوسف دعته الضرورة إليه لما سبق من حاله ولما يرجو من الظفر بأهله .[1]

ومن خطرها أنها سبب لنقصان الدين قال وهب: لعطاء إياك وأبواب السلطان فإن على أبواب السلطان فتنا كمبارك الإبل ولا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله ثم قال: يا عطاء إن كان يكفيك ما يغنيك فكل عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما

---

(١) تفسير القرطبي:٩ /٢١٧.

يكفيك فليس شيء يسعه يسعك إنما بطنك بحر من البحور أو وادي من الأودية لا تشبعه إلا التراب وقد روي الكلام الأول من وجه ضعيف مرفوعا .

وقال ابن مسعود: إن على أبواب السلطان فتنا كمبارك الإبل لا تصيبوا من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينكم مثله .

وعن حذيفة قال: إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله قـــال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه .[1]

وقال معاوية بن أبي سفيان: اتقوا السلطان فإن السلطان يغضب غضـــب الصـــبي ويبطش بطشة الأسد قال وقال علي: قال عبد الله بن وهب: اتقوا السلطان اتقوا شرطيهم اتقوا مسلحيهم اتقوا عريفهم فإنهم مصرع لهم قال علي يغضب الحارس فيغضب المسلحي فيغضب الأمير فيغضب الخليفة متى يقوى بهم.[2]

وقال سفيان الثوري: إني لألقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف أصبحت فيلين له قلبي فكيف بمن أكل ثريدهم ووطىء بساطهم .

وقال الثوري: أتروني أخاف أن يضربوني إن أتيتهم ولكني أخـــاف أن يكرمـــوني فيفتنوني قال علي بن عثام: قال: لي خيثم ليت لي بقراء زماني بعـــض مـــن مضـــى مـــن الفتيان.[3]

وقال معاوية بن أبي سفيان: اتقوا السلطان فإن السلطان يغضب غضـــب الصـــبي ويبطش بطشة الأسد قال: وقال علي: قال عبد الله بن وهب: اتقوا السلطان اتقوا شرطيهم

---

(١) شعب الإيمان ٧/٤٩.

(٢) شعب الإيمان ٧/٥٠.

(٣) شعب الإيمان ٧/٥١.

اتقوا مسلحيهم اتقوا عريفهم فإنهم مصرع لهم قال علي: يغضب الحارس فيغضب المسلحي فيغضب الأمير فيغضب الخليفة متى يقوى بهم .[1]

وخطر هذه الفتنة ليس من ناحية تسلطهم أو الخوف منهم فقط ، ولكن يأتي أيضاً من قبل دنياهم ، وفي هذا قال الثوري: أتروني أخاف أن يضربوني إن أتيتهم ولكني أخاف أن يكرموني فيفتنوني قال علي بن عثام قال لي خيثم: ليت لي بقراء زماني بعض من مضى من الفتيان .[2]

و عن حذيفة قال: إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله قال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه .[3]

ومن خطرها أنها سبب في إزالة النعم ، قال الفضيل بن عياض: يقول آفة القراء العجب واحذروا أبواب الملوك فإنها تزيل النعم .[4]

وعن أحمد بن إدريس قال: قيل لبعض التابعين مالك لا تدخل على فلان قال: أكره أن أدخل عليه فيدني مجلسي فأوده فأكون قد أحببت من يبغضه الله أو أحشر يوم القيامة معه لمودتي له.[5]

وعن إسماعيل ابن شيبة وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيحين وعنه قال: يؤتى الدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرق أنيابها مشوه خلقها فنشرف على الخلائق فيقال: هل تعرفون هذه يقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال: هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وبها تقاطعتم الأرحام وبها تحاسدتم وتباغضتم وإتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادى أي رب أين أتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى: الحقوا بها أتباعها وأشياعها .

---

(١) شعب الإيمان ٧/٥٠.

(٢) شعب الإيمان ٧/٥١.

(٣) شعب الإيمان ٧/٤٩.

(٤) شعب الإيمان ٧/٥٠.

(٥) شعب الإيمان ٧/٥٢.

وعن غالب القطان عن رجل عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إن العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار»[1].

قال أهل العلم: العريف القيم بأمر القبيلة والمحلة يلي أمورهم ويتعـرف أخبـارهم ويعرف الأمير منه أحوالهم ومعنى قوله: إن العرافة حق يريد أن فيها مصلحة للناس ورفقـا بهم إلا تراه يقول لا بد للناس من عرفاء وقوله: في النار معناه التحذير من الرياسة والتـأمر على الناس لما فيه من الفتنة والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ويـل للأمراء وويل للأمناء وويل للعرفاء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض وإنهم لم يعملوا عملاً» . أخرجه أبو داود الطيالسى.[2]

وقال سفيان الثوري: إني لألقى الرجل ابغضه فيقول لي: كيف أصبحت فيلين لـه قلبي فكيف بمن أكل ثريدهم ووطىء بساطهم .[3]

و عن حذيفة المرعشي قال: إياكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم أن قبلتموها ظنوا أنكم رضيتم بفعلهم .[4]

ومن أخطر جوانب هذه الفتنة أنها ربما صارت سبباً في الشرك بالله جـل وعـلا ، حيث تتخذ الصور وتعظم من دون الله ، حتى ولو كانت تلـك الصـور صـور أنبيـاء وصالحين، فكيف إذا كانوا غير ذلك ، ذكرت أم سلمه وأم حبيبة عن كنيسـة الحبشـة حسنها وتصاوير فيها .

---

(١) أخرجه أبو داود .

(٢) يقظة أولي الاعتبار ١/١١٦.

(٣) شعب الإيمان ٥١/٧.

(٤) شعب الإيمان ٥٢/٧.

والذين يتخذون التصاوير هم شرار الخلق عند الله ، مقتضى هذا تحريم ما ذكـــر لا سيما وقد ثبت اللعن عليه قال البيضاوي: لما كانت اليهود والنصارى يســـجدون لقبـــور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنع المسلمين عن مثل ذلك.

قال القرطبي: وإنما صور أوائلهم الصور ليتأسوا بها ويتـــذكروا أفعـــالهم الصـــالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا مرادهم ووســـوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فحذر النبي (صلى الله عليه وسلم) عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية إلى ذلك.

قوله: فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين إلى آخره هذا من كلام شيخ الإسلام ذكره المصنف عنه يعني أن الذين بنوا هذه الكنيسة جمعوا فيها بين فتنتين ضل بها كثير من الخلـــق الأولى فتنة القبور لأنهم افتتنوا بقبور الصالحين وعظموها تعظيما مبتدعا فآل بهم إلى الشرك وهي أعظم لفتنتين بل هي مبدأ الفتنة الثانية وهي فتنة التماثيل أي الصور فإنهم لما افتتنوا بقبـــور الصالحين وعظموها وبنوا عليها المساجد وصوروا فيها الصور للقصد الذي ذكره القرطبي فآل الأمر إلى أن عبدت الصور ومن هي صورته من دون الله وهاتان الفتنتان هما ســـبب عبادة الصالحين كاللات وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وغيرهم من الصالحين.[1]

ومن شدة خطر فتنة المنصب فقد كان السلف يفرون منها فراراً ، عن خالد بن سمير قال: غدا علي على ابن عمر رضي الله عنهم فقال: هذه كتبنا قد فرغنا منها اركب بها إلى أهل الشام فقال: أنشدك بالله وأنشدك الإسلام قال: إنك والله لتركبنه قال: أذكـــرك الله واليوم الآخر فإن هذا أمر لم أكن من أوله في شيء ولست كائنا من آخره في شـــيء وإني والله ما أرد عليك من أهل الشام شيئا والله لئن كان أهل الشام يريدونك لتأتينك طاعتهم وإن كانوا لا يريدونك ما أنا براد عليك منهم شيئا قال: إنك والله لتركبنه طائعا أو كارها

(١) شرح كتاب التوحيد ١/٢٧٨-٢٧٩.

فدخل ابن عمر داره وانصرف عنه علي حتى أندس في سواد الليل فدعى بنجائبه فقعد عليها فرمى بها إلى مكة.[1]

حال السلف مع المنصب

عن علي بن أبي طالب اتقوا أبواب السلطان.

وعن سلمة بن قيس قال: لقيت أبا ذر فقال: يا سلمة بن قيس ثلاثا فاجتنبها لا تجمع بين الضرة فإنك لن تعدل ولو حرصت ولا تعمل على الصدقة فإن صاحب الصدقة زائد أو ناقص ولا تغش ذا سلطان فإنك لا تصيب من دنياهم إلا أصابوا من دينك أفضل منه .[2]

وقال الفضيل: كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم سورة من القرآن .[3]

وعن الحسن بن عمرو قال: سمعت بشرا يقول أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام يا داود لا تتخذ بيني وبينك عاملا مفتونا فيصدك بشكره عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي .[4]

و عن حذيفة المرعشي قال: إذا دعاك من يريد الله كنت في راحة من إجابته وإذا دعاك بعز الله همك ذلك تريد أن تكافئه .[5]

و كان معاوية قل ما يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا قال: كن هؤلاء كلمات يحدث بهن في الجمع من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين دين الله وإن هذا المال حلو خضر فمن أخذه بحقه بورك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح .[1]

---

(١) ابن حماد ١/١٥٩.

(٢) شعب الإيمان ٧/٤٩.

(٣) شعب الإيمان ٧/٥٠.

(٤) شعب الإيمان ٢/٣٠٨.

(٥) شعب الإيمان ٧/٥٢.

و عن أبي عبيدة عن يونس قال: كان في محراب عمدان بصنعاء ثلاثة أسطر مكتوب في صدره سلط السكوت على لسانك إن كانت العافية من شأنك وفي الجانب الأيمن السلطان نار فانصرف عن مكافحتها وفي الجانب الأيسر ول الكلام غيرك .

وعن سفيان الثوري يقول لرجل: إن دعوك أن تقرأ عليهم قل هو الله أحد فلا تأنفهم قلت لأبي شهاب من يعني قال السلطان .[٢]

وعن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول ينبغي لمن يخاف الله عز وجل لا يأتي باب السلطان حتى يدعى فيأتيه وهو خائف من ربه عز وجل فيأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقول الحق كما جاء في الخبر أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ثم ينصرف عنهم وهو خائف من ربه فهذا غير مفتتن إنما المفتتن أن يأتيهم راغبا طالبا للدنيا طالبا للعز في الدنيا طالبا للرئاسة في الناس يتعزز بعز السلطان ويتكبر بسلطانه فإذا أتاهم داهنهم ومال إليهم ورضي بسوء فعلهم وأعانهم عليه وصدقهم على غير الحق من قولهم ورجع عنهم مفتخرا بهم آمنا لمكر الله معتزا بما نال من العز بهم يؤذي الناس ويطغى فيهم ويتقوى عليهم باختلاف إلى السلطان فهذا الذي افتتن ونسي الآخرة وعصى ربه وأذى المؤمنين ونقص من دينه مالا يجبره الدنيا كلها لو كانت له.[٣]

و عن عيسى وهو بن سنان سمعت وهبا يقول لعطاء: إياك وأبواب السلطان فإن على أبواب السلطان فتنا كمبارك الإبل ولا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك مثله ثم قال: يا عطاء إن كان يكفيك ما يغنيك فكل عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يسعه يسعك إنما بطنك بحر من البحور أو وادي من الأودية لا تشبعه إلا التراب وقد روي الكلام الأول من وجه ضعيف مرفوعا .

---

(١) شعب الإيمان ٢٨٠/٧.

(٢) شعب الإيمان ٥٠/٧.

(٣) شعب الإيمان ٥٢/٧.

وعن سلمة بن قيس حدث قال: لقيت أبا ذر فقال: يا سلمة بن قيس ثلاثا فاجتنبها لا تجمع بين الضرة فإنك لن تعدل ولو حرصت ولا تعمل على الصدقة فإن صاحب الصدقة زائد أو ناقص ولا تغش ذا سلطان فإنك لا تصيب من دنياهم إلا أصابوا من دينك أفضل منه .

وعن حذيفة قال: إياكم ومواقف الفتن قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله قال: أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه . ومن لم يصدقهم على كذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم ويردون على حوضي يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال: برهان يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدا النار أولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها أو بائع نفسه فموبقها .[١]

وعن سفيان الثوري يقول لرجل: إن دعوك أن تقرأ عليهم قل هو الله أحد فلا تأنفهم قلت لأبي شهاب من يعني قال السلطان .[٢]

وعن عبادة بن نسي قال: كانت لأبي الدرداء إلى معاوية حاجة قال: فحجبه لشغل كان فيه فوجد في نفسه فقال: من أتى باب السلطان قام وقعد ومن وجد بابا مغلقا وجد إلى جنبه بابا فتحا رحبا إن سأل أعطي وإن دعى أجيب وإن أول نفاق المرء طعنه على إمامة .[٣]

قال سفيان الثوري: إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراء وإياك أن تخدع فيقال لك ترد مظلمة تدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها القراء سلما .[٤]

---

(١) شعب الإيمان ٤٧/٧.

(٢) شعب الإيمان ٥٠/٧.

(٣) شعب الإيمان ٤٨/٧.

(٤) شعب الإيمان ٥١/٧.

المبحث الثالث

صور معاصرة لفتنة المنصب

وكما هي الحال في بعض الفتن فإنها قديمة من حيث أصلها ، إلا أن لها بعض المعاصرة ، وذلك لكثرة المناصب وتنوعها ، وتعدد المسميات واختلافها ، فضلاً عن تغير أحوال البشر، وعلى سبيل المثال ما يلي :-

الانتخابات

الانتخابات هي طريقة للوصول إلى مناصب معينة ، مثل رئاسة الدولة ، أو عضوية برلمان أو نيابة أو غير ذلك ، وما نلاحظه في هذا الزمان من الصراع المحموم على هذه الانتخابات وما يحصل في بعضها من تزوير وتلاعب، إضافة إلى الحملات الدعائية المحمومة في بعض الأحيان للمرشحين من أجل كسب الأصوات .

وعلى هذا فإنه أحيناً لا تعطى الأصوات حسب الكفاءات، وإنما تعطى لاعتبارات معينة، كالاعتبارات الحزبية أو القومية أو الدينية، أو بناء برنامج سياسي أو وعود ربما تصدق أو لا تصدق.

مسميات المناصب

إن متطلبات الحياة المعاصرة دعت إلى تنظيم وظيفي للحفاظ على نظم حياة المجتمعات والدول، فكانت هناك مسميات للوظائف القيادية، كرئيس الدولة، رئيس الوزراء، وزير، مدير عام، مدير شركة، وغير ذلك من المسميات، التي يتطلع لها الكثير، ويتمنوا الحصول عليها.

تحقيق المصلحة الشخصية

بعض المناصب القيادية محدودة الزمن بعدد من السنوات مما يجعل بعض المتولين لها ممن لا تهمه كثيراً المصلحة العامة أن يفكر كم من المكسب يستطيع أن يحققه لنفسه في هذه الفترة المحدودة.

المبحث الرابع

أثر العقيدة في النجاة من فتنة المنصب

أولاً : الإيمان بالله سبحانه وتعالى

الإيمان باله سبحانه وتعالى فيه النجاة من كل فتنة ومنها فتنة المنصب . ويكون ذلك بأمور عدة :-

١- إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى وأن بيده كل شيء وهو المتصرف في كل شيء، وأن من ولي ولاية فإن الله سبحانه فوق فوقه .

٢- التأمل في أن الله سبحانه وتعالى هو الذي هذا المنصب وكتبه له ، وهو سبحانه وتعالى قادر على إزالة متى شاء ، وفي قصص الغابرين من أصحاب المناصب عبرة وعظمة لغيرهم .

٣- الالتزام في أوامر الله سبحانه وتعالى المتعلقة في هذا المنصب ، والبعد عن نواهيه.

٤- مراقبة الله سبحانه وتعالى في هذه المناصب والعمل على أداء حقوقها .

٥- العلم بأن قدرة الله سبحانه وتعالى العبد أعظم من قدرة العبد على غيره من مرؤوسيه.

ثانياً : الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وهذا الجانب من جوانب العقيدة أيضاً في سلامة من الفتنة من وجوه شتى .

١- العلم بحاله (صلى الله عليه وسلم) .

٢- الأخذ بتوجيهاته في الإقبال على المناصب وإدارها . عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «ويل للزربية قيل يا رسول الله وما الزربية قال الذي إذا صدق الأمير قالوا صدق وإذا كذب الأمير قالوا صدق» .(١)

ثالثاً : الإيمان بالقضاء والقدر

أن يعلم صاحب المنصب أن هذا المنصب قدر قدره الله سبحانه وتعالى له قبل أن يخلق السماوات والأرض ، وأنه سبحانه يسر الإنسان لما قدر له ، وكما أن الله سبحانه قدر حصوله عليه ، فقد قدر زواله عنه .

رابعاً : الإيمان باليوم الآخر

وهذا الجانب من جوانب العقيدة ينجي بإذن الله سبحانه وتعالى من فتنة المنصب في مجالات شتى ، منها على سبيل المثال :-

١- العلم بالسؤال عنه يوم القيامة ، لحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»

٢- العلم الثواب المترتب على الإحسان بالمنصب .

٣- العلم بالعقاب المترتب على الإخلال بهذا المنصب .

---

(١) شعب الإيمان ٤٧/٧.

معلومات ونصوص احتياطية

أسباب الفتن / [أصول الإيمان ج١/ص١٣٥] أسباب الفتن ٩٨ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة يجري الناس عليها فإذا غير منها شيء قيل تركت سنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت أموالكم وقل امناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين رواه الدارمي .

٤٠٠٣ حدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا من نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا من نقصان الدين».[1]

فتنة النساء / ، ٥٣٩٨ أخبرنا علي أنا الحسين ثنا عبد الله حدثني الهيثم بن خارجة ثنا محمد بن حمير عن النجيب بن السري قال كان يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد .[2]

فتنة النساء / ٥٣٩٩ أخبرنا علي أنا الحسين أنا عبد الله ثنا الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن الصلت ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله أتأتون الفاحشة قال أدبار الرجال .[3]

---

(١) سنن ابن ماجه ١٣٢٦/٢.

(٢) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

(٣) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

فتنة النساء / ٥٤٠٠ أخبرنا علي أنا الحسين ثنا عبد الله ثنا إسحاق بن ابراهيم ثنا إسماعيل بن ابراهيم عن ابن أبي نجيح أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال قال عمرو بن دينار ما نزاذكر على ذكر حتى كان قوم لوط .[١]

فتنة النساء / ٥٤٠١ قال وثنا عبد الله حدثني الفضل بن إسحاق حدثني أبو قتيبة عن عرفط العبدي قال سمعت بن سيرين يقول ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخترير والحمار .[٢]

فتنة النساء / ٥٤٠٢ أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن يوسف ثنا بقية أخبرني عبيد بن الوليد بن أبي السائب عن أبي سهل قال سيكون في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل .[٣]

فتنة النساء / ٥٤٠٣ أخبرنا أبو الحسين أنا الحسين ثنا عبد الله ثنا سويد بن سعيد ثنا مسلم بن خالد عن إسماعيل بن كثير عن مجاهد قال لو أن الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة من السماء وكل قطرة في الأرض لم يزل نجسا .[٤]

فتنة النساء / ٥٤٠٤ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني محمد بن أحمد الذهلي حدثني محمد بن موسى قال سمعت محمد بن حاتم بن نعيم بمكة يقول سمعت حيان يقول سمعت عبد الله بن المبارك ١ دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح فقال أخرجوه فإني أرى مع كل امرأة شيطانا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا .[٥]

---

(١) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

(٢) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

(٣) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

(٤) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

(٥) شعب الإيمان ٣٥٩/٤.

علاج / رسل / ١٤٦٨ وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن المرأة كالضلع إذا ذهبت تقيمها كسرتها وإن تركتها استمتعت بها وفيها عوج .[(١)]

علاج / رسل / النظر إلى الصور المحرمة ، ٣٦ وسئل فضيلة الشيخ عن تهاون كثير من الناس في النظر إلى صور النساء الأجنبيات بحجة أنها صورة لا حقيقة لها فأجاب حفظه الله تعالى بقوله هذا تهاون خطير جدا وذلك أن الإنسان إذا نظر للمرأة سواء كان ذلك بواسطة وسائل الإعلام المرئية أو بواسطة الصحف أو غير ذلك فإنه لا بد أن يكون من ذلك فتنة على قلب الرجل تجره إلى أن يعتمد النظر إلى المرأة مباشرة وهذا شيء.[(٢)]

علاج / رسل / مشاهد ولقد بلغنا أن من الشباب من يقتني صور النساء الجميلات ليتلذذ بالنظر إليهن أو يتمتع بالنظر إليهن وهذا يدل على عظم الفتنة في مشاهدة هذه الصور فلا يجوز للإنسان أن يشاهد هذه الصور سواء كانت في مجلات أو في صحف أو غير ذلك إن كان يرى من نفسه التلذذ والتمتع بالنظر إليهن لأن ذلك فتنة تضره في دينه وفي اتجاهاته ويتعلق قلبه بالنظر إلى النساء فيبقى ينظر إليهن مباشرة المجموع الثمين ٣١٦٠ .[(٣)]

السلامة من الفتن / ٧٥ حدثنا أحمد بن إبرهيم المكي حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله حدثنا جدى ١ حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الفتن ستعمكم فتعوذوا بالله من شرها ٢ ٧٦ حدثنا علي بن محمد حدثنا علي بن مسرور حدثنا أحمد حدثنا سحنون حدثنا ابن القاسم حدثنا مالك عن أبي الزبير ٣ عن طاوس اليماني عن عبدالله بن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ

---

(١) صحيح مسلم ١٠٩٠/٢.

(٢) فتاوى مهمة ١٤٨/١.

(٣) فتاوى مهمة ١٤٩/١.

بك من عذاب القبر وأعوذ بك ٤ من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك مـــن فتنـــة الميحـــا والممات ١

معلومات احتياطية

أنواع الفتن

أنواع الفتن / ، والساعة وأشراطها لكي يتأدب بها المؤمن العاقل ويأخذ نفسه برعايتها ١ ويجهدها في استعمالها والتمسك بها ويتبين له بذلك عظيم ما حل بالإسلام وأهله من سفك ٢ الدماء ونهب الأموال واستباحة الحرم وغير ذلك ٣ مما يذهب الدين ويضعف الإيمان فيعمل ٤ نفسه في إصلاح شأنه خوفا منه على فساد دينه وذهابه وما توفيقنا إلا بالله عليه نتوكل وهو حسبنا واليه نئيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٦ .[1]

أنواع الفتن / الفتن ، تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى قيام الساعة ٧٢ حدثنا بقية بن الوليد والحكم بن نافع وأبو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اعدد يا عوف ستا بين يدي الساعة أولهن موتي فاستبكيت حتى جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسكتني ثم قال قل إحدى والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتين والثالثة موتان يكون في أمتي كقعاص الغنم قل ثلاثا والرابعة فتنة تكون في أمتي قال وعظمها قل أربعا والخامسة يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائة الدينار فيتسخطها قل خمسا والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ثم يسيرون إليكم فيقاتلونكم والمسلمون يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق .[2]

أنواع الفتن / الفتن ٧٣ عن عوف بن مالك قال قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ست بين يدي الساعة أولهن موت نبيكم (صلى الله عليه وسلم) قل إحدى والثانية فتح بيت المقدس والثالثة موت يقع فيكم كقعاص الغنم والرابعة فتنة بينكم لا يبقى بيت من

---

(١) السنن الواردة في الفتن ١/١٧٨.

(٢) ابن حماد ١/٥٠.

العرب إلا دخلته والخامسة هدنة بينكم وبين بني الأصفر فيجتمعون لكم عدد حمل المـــرأة تسعة أشهر .[1]

أنواع الفتن / ، سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا نصر عبد الله بن علي يقول سمعـــت الدقي يقول سمعت أبا بكر الفرغاني يقول يحكى عن سهل بن عبد الله قال الفتن ثلاثة فتنة العامة من إضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات وفتنة أهل المعرفـــة مـــن أن يلزمهم حق في وقت فيؤخروه إلى وقت ثان. [2]

التكفير / قوله ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مـــع الإيمان ذنب لمن عمله ، ش أراد بأهل القبلة الذين تقدم ذكرهم في قوله ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) معترفين وله بكل ما قـــال وأخبر مصدقين يشير الشيخ رحمه الله بهذا الكلام إلى الرد على الخوارج القائلين بـــالتكفير بكل ذنب ، واعلم رحمك الله وإينا أن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمـــت الفتنـــة والمحنة فيه وكثر فيه الافتراق وتشتتت فيه الأهواء والآراء وتعارضت فيه دلائلهم فالناس فيه في جنس تكفير أهل المقالات والعقائد الفاسدة المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله في نفس الأمر أو المخالفة لذلك في اعتقادهم على طرفين ووسط من جـــنس الاخـــتلاف في تكفير أهل الكبائر العملية ، فطائفة تقول لا نكفر من أهل القبلة أحدا فتنفي التكفير نفيـــا عاما مع العلم بأن في أهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو أكفر من اليهود والنصـــارى بالكتاب والسنة والإجماع وفيهم من قد يظهر بعض ذلك حيث يمكنهم وهم يتظـــاهرون بالشهادتين وأيضا فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظـــاهرة المتواترة والمحرمات الظاهرة المتواترة ونحو ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرا مرتدا والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب السنة بسنده إلى محمد بن سيرين أنه قال إن أسرع الناس رده أهل الأهواء وكان يرى هذه الآية نزلت فيهم وإذا

---

(١) ابن حماد ١/٥٠.

(٢) شعب الإيمان ٢/٢٩٧.

رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول بأنا لا نكفر أحدا بذنب بل يقال لا نكفرهم بكل ذنب كما .[1]

فتنة النساء وظهور الفواحش كما قال عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ١ والتبرج إظهار المحاسن والمفاتن ونهاها عن الاختلاط بالرجال الأجانب عنها والخضوع بالقول عند مخاطبتهم حسما لأسباب الفتنة والطمع في فعل الفاحشة كما في قوله سبحانه يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ٢ والمرض هنا هو مرض الشهوة كما أمرها بالحشمة في لباسها وفرض عليها الحجاب لما في ذلك من الصيانة لها وطهارة قلوب الجميع فقال تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ٣ وقال سبحانه وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن ١ الآية وقد امتثلن رضي الله عنهن لأمر الله ورسوله فبادرن إلى الحجاب والتستر عن الرجال الأجانب فقد روى أبو داود بسند حسن عن أم سلمه رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية وعليهن أكسية سود يلبسنها وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جاوزونا كشفناه وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هي أكمل النساء دينا وعلما وخلقا وأدبا قال في حقها المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد هو اللحم والخبز وقد ثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما أمر بإخراج النساء إلى مصلى العيد قلن يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب فقال : النبي (صلى الله عليه وسلم) لتلبسها أختها من جلبابها

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٣٥٥/١.

رواه البخاري ومسلم فيؤخذ من هذا الحديث أن المعتاد عند نساء الصحابة أن لا تخـــرج المرأة إلا بجلباب فلم يأذن لهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالخروج بغير جلباب درءا للفتنة وحماية لهن من أسباب الفساد وتطهيرا لقلوب الجميع مع أنهن يعشن في خير القرون ورجاله ونساؤه من أهل الإيمان من أبعد الناس عن التهم والريب وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصـــلي الفجـــر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهم ما يعرفهن أحد من الغلس فدل هذا الحديث على أن الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون وأكرمها على الله عز وجل وأعلاها أخلاقا وآدابا وأكملها إيمانا وأصـــلحهما عملا فهم القدوة الصالحة في سلوكهم وأعمالهم لغيرهم ممن يأتي بعدهم إذا علم هذا تبين أن ما يفعله بعض نساء هذا الزمان من التبرج بالزينة والتساهل في أمر الحجـــاب وإبـــراز محاسنهن، للأجانب وخروجهن للأسواق متجملات متعطرات أمر مخالف للأدلة الشـــرعية ولما عليه السلف الصالح وأنه منكر يجب على ولاة الأمر من الأمراء والعلمـــاء ورجـــال الحسبة تغييره وعدم إقراره كل على حسب طاقته ومقدرته ومـــا يملكـــه مـــن الوســـائل والأسباب التي تؤدي إلى منع هذا المنكر وحمل النساء على التحجب والتستر وأن يلبســـن لباس الحشمة والوقار وأن لا يزاحمن الرجال في الأسواق ومن الأمور المنكرة التي استحدثها الناس في هذا الزمان وضع منصة للعروس بين النساء يجلس إليها زوجها بحضـــرة النســـاء السافرات المتبرجات وربما حضر معه غيره من أقاربه أو أقاربها من الرجال ولا يخفى علـــى ذوي الفطر السليمة والغير الدينية ما في هذا العمل من الفساد الكـــبير وتمكـــن الرجـــال الأجانب من مشاهدة النساء الفاتنات المتبرجات وما يترتب على ذلـــك مـــن العواقـــب الوخيمة فالواجب منع ذلك والقضاء عليه حسما لأسباب الفتنة وصـــيانة للمجتمعـــات النسائية مما يخالف الشرع المطهر وإني أنصح جميع إخواني المسلمين في هذه البلاد وغيرهـــا بأن [1] ، يتقوا الله ويلتزموا شرعه في كل شيء وأن يحذروا كل ما حرم الله علـــيهم وأن

(١) فتاوى مهمة ١/ ١٥٤- ١٥٨.

يبتعدوا عن أسباب الشر والفساد في الأعراس وغيرها التماسا لرضي الله سبحانه وتعالى وتجنبا لأسباب سخطه وعقابه وأسأل الله الكريم أن يمن علينا وعلى جميع المسلمين بإتباع كتابه الكريم والتمسك بهدي نبيه (صلى الله عليه وسلم) وأن يعصمنا من مضلات الفتن وإتباع شهوات النفوس وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا إتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه إنه خير مسئول وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز ٤٢٤٢ ، حكم تحديد النسل العزل مشروط بإذن الزوجة ، ٤٠ سؤال متى يجوز للمرأة استخدام حبوب منع الحمل ومتى يحرم عليها ذلك وهل هناك نص صريح أو رأي .

علاج / مقارنة / (قوله باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه) هذا لفظ حديث أخرجه مسلم بنحوه من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم .

فعلى سبيل المثال جاء في مواقع (الإنترنت) قائمة أغنى أغنياء العالم لعام ٢٠٠٥

- بيل جيتس يتصدر القائمة العالمية والوليد بن طلال الأول عربيا والخامس عالميا وساويرس الأول مصريا

تصدر لائحة أغنى أغنياء العالم التي تعدها مجلة "فوربس" الأمريكية الأميركي مؤسس شركة مايكروسوفت بيل جيتس متمسكا بعرش أصحاب المليارات للعام الحادي عشر على التوالي رغم انخفاض ثروته بشكل طفيف بنسبة ٠.٢ % إلى ٤٦.٥ مليار دولار مقابل ٤٦.٦ مليار في العام الماضي، لكن يلاحقه بسرعة رجل الأعمال الأميركي وارين بافيت إذ ارتفعت ثروته من ٤٢.٩ مليار دولار العام الماضي إلى ٤٤ مليارا حاليا .

ضمت القائمة ١٢ رجل أعمال عربي تصدرهم الأمير السعودي الوليد بن طلال بن عبد العزيز الذي جاء بالمرتبة الخامسة عالميا متراجعا درجة واحدة عن العام الماضي رغم أن ثروته ارتفعت إلى ٢٣.٧ مليار دولار مقارنة مع ٢١.٥ مليار عام ٢٠٠٤ .

، وتقدم رجل الأعمال السعودي الناشط في قطاع المال صالح بن عبد العزيز الراجحي من المركز ٣٥٦ إلى المركز ١٧٠ بعد أن ازدادت ثروته من ١.٦ مليار دولار إلى ٣.٩ مليار دولار.

وتقدم الملياردير كارلوس سليم الحلو، المقيم في المكسيك ومن أصل لبناني، بشكل لافت لينتقل من المركز ١٧ بثروة ١١ مليارا في العام الماضي إلى المركز الرابع هذا العام بثروة بلغت ٢٣.٧ مليار دولار .

ضمت اللائحة التي تعدها مجلة "فوربس" الأمريكية رجل الأعمال المصري انسي ساويريس وعائلته بثروة وصلت إلى ٥.٢ مليار دولار (حوالي ٣٠ مليار جنيه مصري) ومكنته من احتلال المركز ٩١ ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم .

وتضم القائمة، ٦٨ امرأة من ضمنهم ٩ عصاميات ومليارديرات ينتمون لدول تنضم لأول مرة مثل كازاخستان وبولندا وأوكرانيا وايسلندة. كما تضمنت ٥ اسرائيلين بارتفاع ٢ عن العام الماضي بثروة تقدر بـ١٢.٣ مليار دولار.

وانضم إلى القائمة الجديدة ١٣١ مليارديرا جديدا من ٢٧ دولة بينهم ٦٩ أمريكيا و٣٨ أوروبيا من ضمنهم ٩ من روسيا، بمن فيهم الينا باتورينا أول مليارديرة روسية، بالإضافة إلى ناريش جويل مؤسس "جيت ايرويز" اكبر خطوط جوية خاصة في الهند.

٦٧ مليار دولار الثروة العربية في نادي الأغنياء .

وقالت جريدة "الشرق الأوسط" اللندنية يوم ١٢-٣-٢٠٠٥ انه على الرغم من ارتفاع إجمالي الثروة العربية في نادي أصحاب المليارات إلى ٦٧.١ مليار دولار، إلا أن نسبتها ما زالت ضئيلة جدا عند مقارنتها بإجمالي ثروة ٦٩١ مليارديرا (من بينهم ٣٨٨ عصاميا)

ينتمون إلى ٤٧ بلدا، بلغت ٢.٢ تريليون دولار، مرتفعة ٣٠٠ مليار عن العـــام الماضـــي نتيجة تحسن أسعار المواد الخام والأسهم.

وتراجع عدد الأعضاء العرب في نادي أصحاب المليارات واحداً، ولكن مع ذلك ارتفـــع إجمالي ثرواهم إلى ٦٧.١ مليار دولار مقارنة مع ٥٦.٦ في القائمة الماضية،

وتقدم رجل المال السعودي سليمان بن عبد الله الراجحي الذي استطاع زيادة ثروته مـــن ٣.١ مليار دولار إلى ٥.٦ مليار دولار، من المركز ١٥٣ في العام الماضي إلى المركـــز ٨٠ حاليا .

و تعزز موقع رجل الإعمال السعودي صالح كامل، الناشط في قطاع المقاولات والمـــال، بالإضافة إلى قطاع الإعلام، حيث زاد ثروته من ١.٣ مليار دولار في لائحة العام الماضـــي إلى ٢.٦ مليار دولار. ليحتل المرتبة ٤٣٧ إلى ٢٢٨ حاليا، في حين احتل رجل الإعمـــال السعودي محمد العامودي المركز ٢٤٣ بثروة تقدر بنحو ٢.٥ مليار دولار.

وتمثلت عائلة الحريري هذا العام بابن الراحل رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري سعد الحريري الذي احتل المركز ٥٤٨ بثروة تقدر بـــ ١.٢ مليار دولار، بعد أن احتل والـــده المركز ١٠٨ في العام الماضي .[1]

قائمة أغنى ٥٠ عربياً منهم ١٦ سعودياً .. إجمالي ثرواهم يعادل الدخل الشهري لـــ ٢٠٠ مليون عربي

أصدرت ميريل ليتش تقريراً أشارت فيه إلى زيادة نسبة الأغنيـــاء في عـــام ٢٠٠٤ لتبلـــغ ٨.٢% . وكانت الولايات المتحدة الأكثر حظاً في أعداد المليونيرات الجدد، حيث وصل عددهم عام ٢٠٠٤ إلى ٢.٨ مليون مليونير بثروة إجمالية تقدر بـــ ٩.٣ تريليون دولار (الترليون هو ألف مليار ، والمليار هو ألف مليون . يعني أن الترليون = مليون مليـــون) . نسبة نمو الأغنياء في الولايات المتحدة كانت ٩.٩% ، في حين كانت أوروبا نسبة زيـــادة

(١) http://www.egypty.com/nafeza/rich.asp.

الأثرياء فيها بمعدل ٤% نظراً لارتفاع الضرائب التي أعاقت تكدس الثروات. وقالت ميريل لينش أن السنة الماضية كانت رائعة بالنسبة إلى الأثرياء العرب، حيث وصـــل عـــددهم في الإمارات لوحدها ٥٣ ألف مليونير في عام ٢٠٠٤ يملكون ثروة إجمالية تقدر بـــ ١٧٤.٥ مليار دولار، في حين كانت في عام ٢٠٠٣ بحدود ١٤٨ مليار. أما أثرياء الشرق الأوسط فإن عددهم بالإجمال يبلغ ٥٨ ألف مليونير يملكون ثروة تقدر بـــ ترليون دولار . يذكر أن المعيار الذي اعتمدته شركة ميريل ليتش لتحديد الأثرياء الجـــدد هـــو بلـــوغ الشـــخص استثمارات قيمتها مليون دولار دون العقار.

ومن جهة أخرى أصدرت "إنفورميشن تكنولوجي ببلشينغ" باللغة الإنجليزية قائمة أثريـــاء العرب الخمسين ، بلغ حجم ثروتهم ١٣٨ مليار دولار أي ما يعادل (٥١٧ مليار ريـــال) وهو ما يعادل الدخل الشهري لـــ ٢٠٠ مليون عربي ، بحسب متوسط الدخل الشـــهري للعربي الذي يبلغ ٦٠٠ دولار شهريا .

وفيما يلي ترتيب الأثرياء العرب الخمسين أو عائلاتهم ، منهم ١٦ سعوديا .

١. الأمير الوليد بن طلال وثروته ٢٦ مليار دولار أي ما يعادل ٩٧.٥ مليار ريال

٢. الكويتي ناصر الخرافي وثروته ٩.٤ مليار دولار أي ما يعادل ٣٥ مليار ريال .

٣. مجموعة بن لادن السعودية وثروتها ٦.٩ مليار دولار أي ما يعادل ٢٥.٩ مليار ريال .

٤. مجموعة العليان السعودية والتي تديرها لبنى العليان وثروتها ٦.٩ مليـــار دولار أي مـــا يعادل ٢٥.٨ مليار ريال .

٥. عائلة الحريري اللبنانية والتي يديرها الآن سعد الدين الحريري وثروتها ٤.٥ مليار دولار أي ما يعادل ١٦.٨ مليار ريال .

٦. الإماراتي عبد العزيز الغرير وأولاده وثروته ٥.٢ مليار دولار أي ما يعادل ١٩.٥ مليار ريال .

٧. السعودي سليمان بن عبدالله الراجحي وثروته ٤.٨ مليار دولار أي ما يعادل ١٨ مليار ريال.

٨. عائلة كانو البحرينية وثروتها ٤.٧ مليار دولار أي ما يعادل ١٧.٦ مليار ريال .

٩. الإماراتي مهدي التاجر وثروته ٤.٣ مليار دولار أي ما يعادل ١٦.١ مليار ريال .

١٠. الإماراتي عبد الله الفطيم وثروته ٣.٨ مليار دولار ، أي ما يعادل ١٤.٢٥ مليار ريال.

١١. الإماراتي ماجد الفطيم وثروته ٣.٦ أي ما يعادل ١٣.٥ مليار ريال .

١٢. المصري أنسي ساويرس وثروته ٣.٤٥ مليار دولار أي ما يعادل ١٢.٩٠٠ مليار ريال .

١٣. عائلة القصيبي السعودية وثروتها ٣.٤ مليار دولار ، أي ما يعادل ١٢.٧٥ مليار ريال.

١٤. السعودي خالد بن محفوظ وعائلته وثروتها ٣.٣٥ مليار دولار، أي ما يعادل ١٢.٥٦ مليار ريال .

١٥. السعودي محمد عبد اللطيف جميل وثروته ٣ مليارات دولار، أي ما يعادل ١١.٢٥ مليار ريال.

١٦. العراقي نظمي الأوجي وثروته ٢.٨ مليار دولار، أي ما يعادل ١٠.٥ مليار ريال .

١٧. السعودي صالح بن عبد العزيز الراجحي وثروته ٢.٩٥ مليار دولار، أي ما يعادل ١١.٠٦ مليار ريال.

١٨. السعودي محمد العمودي وثروته ٢.٥ مليار دولار ، أي ما يعادل ٩.٣ مليار ريال .

١٩. السعودي صالح كامل وثروته ٢.٤٧ مليار دولار ، أي ما يعادل ٩.٢٦ مليار ريال .

٢٠. الكويتي فيصل العيار وثروته ٢.٤٥ ، أي ما يعادل ٩.١ مليار ريال .

٢١. عائلة الشايع الكويتية وثروتها ٢.٢٥ مليار دولار أي ما يعادل ٨.٤٣ مليار ريال

٢٢. السعودي محمد عيسى الجابر وثروته ٢.٢ مليار دولار أي ما يعـادل ٨.٢٥ مليـار ريال .

٢٣. السوري سيمون حلبي وثروته ١.٧٥ مليار دولار ، أي ما يعادل ٦.٥٦ مليار ريال.

٢٤. المصري نجيب ساويريس وثروته ١.٧ مليار دولار ، أي ما يعادل ٦.٣٧ مليار ريال.

٢٥. الفلسطيني منيب المصري وثروته ١.٦٢ مليار دولار ، أي ما يعـادل ٦.٠٧ مليـار ريال .

٢٦. السوري وفيق السعيد وثروته ١.٦ مليار دولار ، أي ما يعادل ٦ مليار ريال .

٢٧. عائلة الزامل السعودية وثروتها ١.٥ مليار دولار ، أي ما يعادل ٦.٦٢ مليار ريال .

٢٨. الليبي محمد الحويج وثروته ١.٤٢ مليار دولار ، أي ما يعادل ٥.٣٢ مليار ريال

٢٩. الكويتي معن الصانع وثروته ١.٤ مليار دولار أي ما يعادل ٥.٢٥ مليار ريال .

٣٠. عائلة البوادي الكويتية وثروتها ١.٣٧ مليار دولار ، أي ما يعادل ٥.١٣ مليار ريال.

٣١. مجموعة الحبتور الإماراتية وثروتها ١.٣٥ مليار دولار،أي ما يعـادل ٥.٠٦ مليـار ريال.

٣٢. عائلة الطيار الإماراتية وثروتها ١.٣٢ مليار دولار ، أي ما يعادل ٤.٩٥ مليار ريال .

٣٣. الكويتي محمد البحر وثروته ١.٢٥ مليار دولار ، أي ما يعادل ٤.٦٨ مليار ريال .

٣٤. المصري محمد الفايد وثروته ١.٢ مليار دولار ، أي ما يعادل ٤.٥ مليار ريال .

٣٥. عائلة الدباغ السعودية ١.١٨ مليار دولار ، أي ما يعادل ٤.٤٢ مليار ريال .

٣٦. عائلة الرستماني الإماراتية ١.١٤ مليار دولار ، أي ما يعادل ٤.٢٧ مليار ريال .

٣٧. عائلة الجميل السعودية وثروتها ١ مليار دولار ، أي ما يعادل ٣.٧٥ مليار ريال .

٣٨. السعودي عدنان خاشقجي وثروته ٩٨٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٣.٦٧ مليار ريال .

٣٩. عائلة شومان الفلسطينية وثروتها ٨٠٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٣ مليار ريال .

٤٠. السعودي محمد السويدي وثروته ٧٩٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٢.٩٦ مليار ريال .

٤١. الإماراتي راشد الحبتور ٧٥٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٢.٨١ مليار ريال .

٤٢. اللبناني اسكندر صفا وثروته ٥٦٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٢.١ مليار ريال .

٤٣. السوري صائب نحاس وثروته ٥٢٥ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.٩٦ مليار ريال .

٤٤. السوري عثمان العائدي وثروته ٥١٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.٩١ مليار ريال

٤٥. اللبنانية منى ايوب وثروتها ٣٨٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.٤٢ مليار ريال .

٤٦. الأردني فواز زريقات وثروته ٣٥٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.٣١ مليار ريال .

٤٧. المصري عمر الفايد وثروته ٣٢٥ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.٢١ مليار ريال .

٤٨. اللبناني سام هامان وثروته ٣١٦ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.١٨ مليار ريال .

٤٩. المصري احمد زيات وثروته ٣١٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ١.١٦ مليار ريال .

٥٠. اللبناني عصام داوود وثروته ٢٦٠ مليون دولار ، أي ما يعادل ٩٧٥ مليون ريال .

الجدير ذكره أن القائمة تلاقي انتقادات شديدة لعدم دقتها في تصنيف الأثرياء ، عوضاً عن غياب الكثير من الأغنياء العرب غير المدرجين، لأسباب عدة منها عدم الكشف عن البيانات المالية الخاصة بهم.[1]

دبي تشيِّد أعلى برج في العالم

(١) http://mahjoob.com/ar/forums/showthread.php?t=٣١٩٧١.

بدأت إمارة دبي تشييد أعلى برج في العالم يتوقع أن يزيد ارتفاعه عن ٦٠٠ متر غير أن الارتفاع النهائي للبرج سيظل سراً حتى آخر لحظة.

وانتهت مرحلة وضع أساسات (برج دبي) في آذار/ مارس الماضي بعد إقامة ١٩٢ عموداً على عمق ٥٠ متراً يشدها بعضاً إلى بعض حزام سميك من الاسمنت المسلح.

والبرج الذي يرتفع بسرعة طابق كل أسبوع سيشكل البناء الرئيسي في مشروع عمراني ضخم بقيمة ٢٠ مليار دولار يتوقع أن يغير ملامح المدينة.

ويندرج مشروع (برج دبي) في إطار سياسة المشاريع الكبرى اللافتة للأنظار التي تتبعها سلطات دبي لتجعل من هذه المدينة التي يربو عدد سكانها عن مليون نسمة إحدى أهم الواجهات السياحية العالمية.

وأوضح روبرت بوث المدير التنفيذي في الشركة الإماراتية التي تنفذ المشروع: (سيتم استخدام المبنى لأغراض متعددة).

وسيطل برج دبي على (دبي مول) الذي يتوقع أن ينجز نهاية ٢٠٠٦ ليكون أكبر مركز تسوق في العالم يضم فندقاً فاخراً وناطحات سحاب وشققاً وبحيرات اصطناعية وحدائق محاطة كلها بجادة بطول ثلاثة كيلومترات.

ويتوقع المستثمرون في المشروع أن يصبح برج دبي مركز جذب سياحي هام وأن يجتذب ملايين السياح.

وصمم برج دبي من قبل ادريان سميث من مؤسسة سكيدمور واوينغ اند ميريل الهندسية التي يوجد مقرها في شيكاغو. شبكة الوفاق.

، ٢٠٠٥/٥/٣م .

بتكلفة ٢ر٣ مليارات درهم

إطلاق ثاني أعلى برج في العالم بدبي

كشف تحالف يجمع شركة دار الدولية للاستثمارات والتطوير، وشركة (كي.ام بروبرتيز انتربرايزز)، أحد مشاريع مجموعة الرستماني، عن تطويرهما ثاني أعلى برج في العالم بعد برج دبي، وأطول مبنى فندقي في العالم، ويحمل اسم برج بارك سكوير ويتكون من ١٤٠ طابقاً من الشقق الفندقية فئة خمس نجوم.

وسيشيد بتكلفة تصل إلى ٣٫٢ مليارات درهم ضمن مشروع بارك سكوير البالغة مساحته ١٫٤ مليون قدم مربع على مقربة من التقاطع الرئيسي الموصل لمنطقة بر دبي وجبل علي وحديقة زعبيل وشارع الضيافة. ومن المقرر انجاز أعمال البرج عام ٢٠٠٩.

وقالت مصادر أن مساحة بناء البرج تصل إلى ٢ مليون و١٠٠ ألف قدم مربع في حين تصل مساحة بناء قاعدة البرج ٢٥ ألف قدم مربع.

وتقوم (كي أم بروبرتيز) العقارية بتطوير مشروع بارك سكوير قرب حديقة زعبيل قبالة شارع الشيخ زايد بدبي على شكل مدينة متكاملة تبلغ مساحتها الإجمالية ١٫٤ مليون قدم مربع، بينما تبلغ مساحة البناء الإجمالية نحو ٢٢ مليون قدم مربع، وتصل استثماراتها إلى ١٤ مليار درهم.

وتتكون من ٤٠ برجاً منها ٣٠ برجاً للمكاتب و١٠ مزدوجة الاستخدام، كما تضم المدينة أكبر موقف للسيارات في الشرق الأوسط، وتمتاز بوجود أكبر محطة لقطار دبي السريع فيها، إلى جانب فندقين، ومركز للتسوق، ودار عرض سينمائية.

ونجحت الشركة المطورة في بيع مساحات الأراضي في المشروع الذي يتكون من ٤٠ قطعة وتتراوح مساحاتها مابين ١١٫٩٠٠ قدم مربع و٢٣٫٨٦٠ قدماً مربعاً، بأسعار تتراوح ما بين ٥٣ و٣٤٠ مليون درهم. [الوفاق، ...]

عقار بريطاني يتصدر قائمة أعلى أسعار البيوت في العالم بقيمة ١٣٥ مليون دولار

مدن أميركية وبرازيلية وصينية وفرنسية تحتضن أغلى العقارات .. والقاهرة تعرض قصرا

وزارة التجارة / الأوراق المالية : ٤٠١٢٢٢٢/ ١٣٦٥

قال الإمام أبو سهل رحمه الله فإن قال قائل كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يرجع إلى ١ ومفرش وكان يعد للجميع ما يعده وكان له الدرع والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار وكان ينبذ له بالعشي فيشربه بالغداة وكان ينبذ له بالغداة فيشربه بالعشي وكان يحبس لنسائه قوت سنة مما أفاء الله عز وجل عليه وكل هذا ادخار فكيف نسلم على هذه الأخبار هذا الخبر المأثور قال الأستاذ أبو سهل رحمه الله الرواية صحيحة وعلى حكم الدراية مستقيمة والتنافي عن هذه الرواية منصرف ووجه ذلك أنه كان يتعامل فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار وكان لا يحجز لنفسه ليومه من أمسه فإنما يعدها لدينه لا على تفاعلها لعده وهكذا آلات الحرب كان يحبسها لنصر الأولياء وكتب الأعداء على حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته ولهذا قال إنا لا نورث ما تركناه صدقة وأما ما كان ينبذ له فإنما نساؤه كن ينبذن له ما صار في ملكهن ويدهن تمليكا وتمويلا منه لهن إنه لم يكن يدخر شيئا ١ كان احتبس عنده شيء ولا على نية الغد ولكن ١ وتصرفه في نائبة من نوائب الدين وقيل لا يدخر ملكا بل يدخر تملكا وقيل لم يكن يدخره على أمل البقاء إلى غد[1].

وتراجع عدد الأعضاء العرب في نادي أصحاب المليارات واحداً، ولكن مع ذلك ارتفع إجمالي ثرواتهم إلى ٦٧.١ مليار دولار مقارنة مع ٥٦.٦ في القائمة الماضية،

وتقدم رجل المال السعودي سليمان بن عبد الله الراجحي الذي استطاع زيادة ثروته من ٣.١ مليار دولار إلى ٥.٦ مليار دولار، من المركز ١٥٣ في العام الماضي إلى المركز ٨٠ حاليا .

---

(١) شعب الإيمان:٢ /١٧٦ .

و تعزز موقع رجل الإعمال السعودي صالح كامل، الناشط في قطاع المقاولات والمـــال، بالإضافة إلى قطاع الإعلام، حيث زاد ثروته من ١.٣ مليار دولار في لائحة العام الماضـــي إلى ٢.٦ مليار دولار. ليحتل المرتبة ٤٣٧ إلى ٢٢٨ حاليا، في حين احتل رجل الإعمـــال السعودي محمد العامودي المركز ٢٤٣ بثروة تقدر بنحو ٢.٥ مليار دولار.

وتمثلت عائلة الحريري هذا العام بابن الراحل رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري سعد الحريري الذي احتل المركز ٥٤٨ بثروة تقدر بـــ ١.٢ مليار دولار، بعد أن احتل والـــده المركز ١٠٨ في العام الماضي .

أغلى مترل خاص في العالم

وفي المنازل الخاصة مفاخرة أيضاً ، فقد جاء في «الشرق الأوسط» : عندما اشترى لاكشمي ميتال ملك الصلب الهندي الذي يدير ميتال ستيل وثالث أغنى رجل في العـــالم، بيته في لندن مقابل ١٢٨ مليون دولار في شهر ابريل الماضي، كان ذلك أعلى سعر يـــدفع في مترل خاص في العالم. إلا أن عقارا انجليزيا آخر يمكن أن يحطم هذا الرقم القياسي. فـــ UPDOWN COURT وهو عقار جديد في مقاطعة سري، عرض للبيع بـــ ٧٠ مليون جنيه استرليني (١٣٥ مليون دولار تقريبا بمعدلات الأسعار الحالية). ويقال أن القصر الذي يقع وسط ٥٨ فدانا اكبر من المساحة المشتركة لقصري بكنغهام وهامبتون كورت معا .

ويضم العقار ٥ حمامات سباحة، وممرا للسيارات من الرخام الأسود ودار سينما خاصـــة وملعبا للبولينغ وكراجا تحت الأرض يسع ٨ سيارات وإسطبلا لخمسة خيول. كما يوجد بالقصر غرفة أمن لحماية السكان في حالة تعرض القصر لهجوم إرهابي أو محاولة اختطاف.

ويضم القصر ١٠٣ غرف بما فيها ٢٢ غرفة نوم بحمام خاص.

وقد طور القصر ليزلي الن فيركو من شركة ريمر انفستمنتس. وكان اشتراه بمبلغ ٢٠ مليون جنيه إسترليني في عام ٢٠٠٢، ويقال انه استثمر ٣٠ مليون جنيه إســـترليني آخـــر ليناسب بليونير عربي أو روسي يتوقع أن يشتريه. وطبقا لموضـــوع في صـــحيفة ايفننـــغ

ستاندرد اللندية، فإن الن فيركو اقترض ٤٠ مليون جنيه إسترليني لتمويل تطوير القصـــر. ويشمل المبلغ فائدة سنوية تصل إلى ٢.٥ مليون جنيه.

إلا انه لا يبدو قلقاً من دفع القرض. فقد أسس عدة مشروعات ناجحة في روسيا في أوائل التسعينات لم تجعله ثريا فقط، ولكنها جعلته يقيم علاقات مع عديد من كبـــار الأثريـــاء الروس.

وفيما يلي أغلى خمسة عقارات في كل قارة.

أميركا الشمالية: (١) السعر: ٧٥ مليون دولار الموقع: بريدجهامتون، ولاية نيويورك القصور وأسعار العقارات المرتفعة من الأمور العادية في منتجعات نيويورك. فهذا المـــترل الواقع علي مساحة ٢٥ ألف قدم مربع أقيم طبقا لأعلى المســتويات الممكنـــة، ولكـــن الإضافات هي التي تزيد من قيمة القصر. فهو يضم ثلاثة برك مساحتها ٦٠ فدانا، بالإضافة إلى ملعب للغولف معتمد من اتحاد الغولف الأميركي، وحمام ســباحة طولـــه ٧٥ قـــدما وملعب للتنس. و ١٤ حديقة تضم حدائق للخضراوات وحديقة زهور وحديقـــة مغلقـــة للفراش. كما توجد اسماك في البرك الـــثلاث. القصـــر معـــروض لـــدى. SCHNEIDER) ٢ASSOCIATE) السعر: ٧٠ مليون دولار الموقع: مدينة نيويورك الشقة العليا المكونة من ثلاثة طوابق في فندق بيير هي قمة الرفاهية في حي مانهاتن بمدينة نيويورك. وتضم الطوابق الثلاثة العليا من الفندق قاعة للرقص يرتفع سقفها ٢٣ قدما، بالإضافة إلى رؤيـــة مدينـــة نيويورك من نوافذ العقار وشرفاته. وتضم الشقة سلالم من الرخام الأسود، وغرفة استقبال مزدوجة ومكتبة. وإذا ما كان السعر مرتفعا، فيمكن شراء جزء من العقار الأول بسعر ١١ مليونا والثاني بسعر ٥٩ مليـــون دولار. العقـــار معـــروض لـــدى BROWN HARRIS) ٣STEVENS) السعر: ٦٥ مليون دولار الموقع: ماليبو، ولاية كاليفورنيا يصعب الحصول على مساحة ارض كبيرة في ماليبو، التي تضم عادة البيوت الثانية لنجوم الســـينما وكبـــار الأثرياء. وهذا المجمع السكني المقام في مساحة ارض خاصة يضم ٧ أفدنة وهو مـــا يـــبرر السعر المرتفع. المترل الأساسي يضم ٧ غرف نوم و ١١ دورة ميـــاه ورؤيـــة بانوراميـــة

للمحيط. ويضم العقار حلبة لركوب الخيل وقاعة للياقة البدنية وحمام سباحة وملعب تنس ومسكنا للحرس وطريقا خاصا للشاطئ. العقار معروض لدى COLDWELL BANKER.

(٤) السعر: ٦٠ مليون دولار الموقع: انكلاين فيلدج، ولاية نيفادا سيرا ستار الواقع على الشاطئ الشمالي لبحيرة تاهو أكثر من فاخر. فقد أقيم عام ٢٠٠٠ على أكثر من أربعة أفدنة مطلة على البحيرة، ومساحة المترل الرئيسي ١١ ألف قدم مربع بالإضافة إلى بيتين للضيافة ويصل عدد غرف النوم إلى ١٨ غرفة. كما يضم المنتجع العصري كراجا من ثلاثة طوابق يستخدم مصعدا لرفع السيارات، بالإضافة إلى رصيفين في البحيرة ومصعدين يعملان بالريموت كونترول. والبيت معروض لدى) ٥COLDWELL BANKER) السعر: ٥٣ مليون دولار الموقع: بيل اير بولاية كاليفورنيا كما يتوقع المرء في مترل فاخر في واحد من أغلى أحياء كاليفورنيا، فلا تنقص هذا البيت المقام على طراز البحر المتوسط أي شيء. وتصل مساحته إلى ٣٤ ألف قدم مربع، ويضم ٩ غرف نوم و ٢٠ حماما على أربعة طوابق. وبهو المترل مضاء بثريا يصل ارتفاعها إلى ٩ أقدام من الكريستال الفرنسي الطراز. وسقف غرفة المعيشة مقام على شكل قبو يرتفع ٢٠ قدما ويحمل رسومات لمشاهد من السماء ويضاء بثمانية أشكال مختلفة. ومنطقة الترويح الضخمة تضم قاعة للبولينغ وقاعة للألعاب الإلكترونية وغرفة سينما وقاعة لكرة المضرب الخشبية، وسونا وقاعة للياقة البدنية. العقار معروض لدى COLDWELL BANKERS.

> أميركا الجنوبية: (١) السعر: ١٢ مليون دولار الموقع: تشوبوت، الأرجنتين بالرغم من تواضع هذا العقار، إلا انه يضم العديد من الإضافات. من بينها ٥٩ ألف فدان من الوديان والتلال على سبيل المثال. يضم المترل الرئيسي أربع غرف نوم و ٤ دورات مياه ومكتبة بالإضافة إلى مسكن للضيوف وإسطبلات ومساكن للعاملين. ويشمل المترل كل المعدات من الجرارات والشاحنات. لمزيد من المعلومات اذهب إلى موقع www.patagonias.

(٢) السعر: ١٠ ملايين دولار الموقع: ريو دي جانيرو، البرازيل أكثر من مجرد مسكن، فهذا العقار في انغرا دوس ريس هو عبارة عن جزيرة خاصة من ٧ أفدنة. البيت الرئيسي

يضم ٤ غرف نوم وغرفة معيشة ضخمة وشرفة تطل على البحر. الحدائق مجهزة بمقاعد وتماثيل وأبراج مراقبة. المترل معروض لدى ICKOWICZ AT ELITE INTERNATIONAL/MIAMI (٣) السعر: ٦ ملايين دولار الموقع: اليكسيس ايلاند، البرازيل كما يدل الاسم، فإن اليكسيس هي جزيرة خاصة تصل مساحتها إلى ٧٥ فدانا وكان يملكها في السابق رجل أعمال برازيلي. وقد بني المترل الرئيسي الذي تصل مساحته إلى ألف قدم مربع من الحجر المحلي. الجزيرة واقعة في المحيط بالقرب من برنامبوكو. وتضم ثلاثة شواطئ رملية. العقار معروض لدى COLDWELL BANKERS MORRISONS.

(٤) السعر: ٥ ملايين دولار الموقع: بونتاغ ديل ايستي، اوروغواي هذا القصر الواقع في المنتجع الأول في أوروغواي يمكن استئجاره بسبعة آلاف دولار يوميا أو يمكنك شراؤه. القصر يقع في حي بيناريس. ويضم البيت ٨ غرف نوم (٦ منها مجهزة بحمام خاص) بالإضافة إلى عشرة دورات مياه وغرفة سينما خاصة. ويوجد حمام سباحة اوليمبي بالخارج وحمام سباحة مدفأ بالداخل. ويشمل العقد أيضا سيارة ميتسوبيشي مونتيرو. وهو معروض لدى LUXURY INTERNATIONAL LIVING.

(٥) السعر: ٥ ملايين دولار الموقع: ساو باولو، البرازيل ربما يبدو هذا المترل متواضعا، ولكنه يقع على مساحة كبيرة في اكبر مدن البرازيل. وقد أقيم في عام ١٩١٩، ويضم خمس غرف نوم وخمس دورات مياه و٤ غرف معيشة، بالإضافة إلى مطبخين ومساكن للعاملين. يحتاج المترل إلى تجديد، ولكن الحديقة تضم بحيرة صغيرة و بركة سباحة. لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بـ WWW.VIVIUN.COM > أوروبا: (١) السعر: ١٢٢ مليون دولار الموقع: ويندلشم، مقاطعة سري في انجلترا UPDOWN COURT أغلى مسكن في العالم الآن، وهو أغلى بـ ٥٠ مليون دولار من أغلى بيت في الولايات المتحدة. والمسكن الجديد يضم ١٠٣ غرف، خمسة حمامات سباحة وأرضية الغرفة من الموزاييك المطعم بذهب عيار ٢٤ قيراطا . ويضم حلبة للبولينغ وملعبا للتنس وقاعة سينما تسمح

بجلوس ٥٠ شخصا، ومهبط للهليكوبتر. وكراجا تحت الأرض لثماني سيارات. القصر معروض لدى SAVILLE AND HAMPTONS INTERNATIONAL.

(٢) السعر: ٦١.١ مليون دولار الموقع: لندن، انجلترا قصر توبراك، الذي شيده المليونير التركي خالص توبراك، مقام في واحدة من أكثر المناطق المرغوبة في شمال لندن ويحتل مساحة كبيرة. فمساحته تصل إلى ٢٨ ألف قدم مربع، ولا يشمل ذلك شقق الموظفين والضيوف. ويضم المترل قاعة استقبال طولها ٨٠ قدما، وغرفة طعام تسمح بجلوس ٤٠ شخصا، وأربعة مطابخ بالإضافة إلى مصعد زجاجي، وبالطبع حمام تركي. المترل معروض لدى (GLENTREE ESTATES٣) يدعى هذا المترل انه اكبر مترل في لندن بعد قصر بكنغهام، حيث تصل مساحته إلى ٤٠ ألف قدم مربع. والقصر مقام على طراز الملكة آن ويرجع إلى أوائل القرن العشرين. وقد أقيم فوق تل صغير ويضم قاعة رقص. كما يضم ثلاثة مساكن للحرس وعدة حدائق. وهو معروض لدى KNIGHT FRANK.

(٤) السعر: ٤٨ مليون دولار الموقع: مونت كارلو، موناكو فيلا مونتجوي واحدة من أكثر مناطق الأثرياء سيئة السمعة. الفيلا ذهبية اللون أثاثها مطعم باللزورد وتطل على ميناء موناكو. ومساحتها ٦٥٠٠ قدم مربع وتضم قاعة استقبال ضخمة وخمس غرف نوم ذات حمامات خاصة. كما تضم شرفة تصل مساحتها إلى ١٥٠٠ قدم مربع تطل على الميناء. العقار معروض لدى (EUREKAIMMOILIER٥) السعر: ٤٥.٩ مليون دولار الموقع: كان، فرنسا يقع هذا القصر في أعلى الكوت دازور ويطل على كان. وهو ضخم ومقام على الطراز الفلورنسي، ويضم ١٠ غرف نوم و١٠ دورات مياه على مساحة تزيد على ١٣ ألف قدم مربع. ويمتد الأسلوب الفلورنسي إلى السور الحديدي والصالون والشرفات والنافورة. المترل معروض لدى CARLTON INTERNATIONAL.

> أفريقيا: (١) السعر: ١٧.٩ مليون دولار الموقع: كيب تاون، جنوب أفريقيا يقع هذا المترل في ستيلينبوش، التي تعتبر ثاني أقدم المدن بجنوب أفريقيا، حيث الشوارع التي تحفها أشجار البلوط والطابع المميز للمساكن الذي أعطى المدينة سحرا ريفيا وجاذبية خاصة.

يقع هذا العقار في ارض تبلغ مساحتها قرابة ٥٠٠ فدان مزروعة بالعنب. شيد العقار سنة ١٧٠٠ ويضم حديقة للألعاب وحوضا للسباحة فضلا عن مكاتب إضافية مثل المكاتـــب وأكواخ للضيوف وجزء خاص بالموظفين. العقار معروض لدى مكتب Engel & Voelkers للعقارات. (٢) السعر: ٨.٩ مليون دولار الموقع: فرانشهوك، جنوب أفريقيا يقـــع هـــذا العقار داخل ارض تقدر مساحتها بـــ١٧٥ فدان في منطقة وادي فرانشهوك التي يقصدها الزوار من الطبقات العليا . يضم العقار مترلا رئيسيا مسقوفا بالقش شيد أواخـــر القـــرن الثامن عشر وحوض سباحة كبيرا وملعبا للتنس وحدائق. يضم القصر ١١ غرفة وثمانيـــة حمامات و٦ كاراجات للسيارات. العقار معروض لدى) .International Realty٣) الســـعر ٨ ملايين دولار الموقع: القاهرة بني هذا القصر قبل اقل من عشر سنوات ويحتوي على ٣١ غرفة و٣٤ غرفة على مساحة ٨٢٠٠٠ قدم مربع. يضم القصر أكثر من نمط معماري، إذ يوجد به برج ورواق على شكل أعمدة وعدد لا يحصى من الشرفات والمصاطب. توجـــد بالداخل سلالم وأسقف حديثة وحوض سباحة بالقرب منطقة الاستقبال فضلا عن حديقة رائعة وملعب للتنس وكاراج. من السهل رؤية الهرم من هذا القصر الذي لا يبعد كثيرا عن النيل. للمزيد من المعلومات زوروا موقع) .www.egyptplace.com٤) السعر: ٧.٥ مليـــون دولار الموقع: جوهانسبيرغ، جنوب أفريقيا هذا القصر مشيد على ارض تبلـــغ مســـاحتها ٣.٥ فدان في واحد من أهم أجزاء جوهانسبيرغ، ويحتوي على ثماني غرف نـــوم وثمانيـــة حمامات. يحتوي القصر على بهو رئيسي أعلاه قبة بالإضافة إلى قاعتين للـــولائم وثريـــات فاخرة. بالقصر أيضا بِركة ونوافير وحدائق جميلة. القصر معـــروض لـــدى International) .Realty٥) السعر: ٧.٥ مليون دولار الموقع: ديربانفيل، جنوب أفريقيا يبعد هذا العقار، الذي يقع في منطقة مرتفعة، حوالي نصف ساعة من كيب تاون. تبلغ المساحة الكلية للعقار ما يزيد على ٤٣٠٠ قدم مربع وبه أربعة غرف نوم وثلاثة حمامات ومكتب مترلي. العقار معروض للبيع بكامل معداته بالإضافة إلى المركبات الموجودة به. العقار معروض للبيع لدى Engel & Voelkers. > آسيا: (١) السعر: ٢٧.٥ مليون دولار الموقع: باتام، اندونيســـيا

يقع هذا القصر في جزيرة سلطان المدارية الخاصة، وهذا هو السبب في ارتفاع السعر. تقع جزيرة سلطان في أرخبيل رياو قبالة ساحل جزيرة باتام القريب من سـنغافورة. تحـيط بالعقار، المشيد داخل ارض مساحتها ٩٤ فداناً، الأشجار الاستوائية والسياحل الرمليـة. العقار معروض لدى مكتب (Private Islands.)٢ السعر ٢٤.٧ مليون دولار الموقع: هونغ كونغ، الصين يقع هذا العقار في أربعة طوابق على شارع سيفيرن وبه نوافذ كاملة الطول وهو مطل على مشاهد جميلة. تبلغ المساحة الكلية ٦٠٠٠ قدم وتضم المساحة أربعة غرف نوم وأربعة حمامات وجزءاً خاصاً بالعاملين ومصطبة. حوض السباحة مشيد على صـورة شلال، ويحتوي العقار على حدائق رائعة. معروض للبيع عبر Landscope Realty و Knight Frank.)٣ السعر ٢٣.٢ مليون دولار هونغ كونغ، الصين استكمل العمل العام الماضـي فقط في هذا المبنى المكون من خمس غرف وأربعة حمامات. روعي في التصـميم أسـلوب معماري وفني رفيع. المبنى مطل على البحر ومنطقة جبال، ويضم المبنى حـوض سـباحة وحدائق. معروض للبيع لدى (Knight Frank.)٤ السعر: ١٨ مليون دولار الموقع: هونـغ كونغ، الصين هذا العقار المنفصل جزء من موقع مجموعة أبنية في موقع رائـع في هونـغ كونغ. وتبلغ مساحته ٦٠٠٠ قدم مربع واستكمل العمل فيه العام الماضي. يضم العقـار خمس غرف وغرفة استقبال وحدائق جميلة وهو مطل على المرسى. معروض للبيـع لـدى (Knight Frank.)٥ السعر: ١٦.١ مليون دولار الموقع: هونغ كونغ صمم هـذه الشـقة الكائنة في شارع ماونت كيلي مهندس معماري فائز بجائزة في مجال التصـميم المعمـاري وهي تحتل الطوابق الثلاثة العلوية. تبلغ مساحتها ٧٥٠٠ قدم وبها حاليا أربع غرف نـوم وأربعة حمامات وهي مطلة على الجزء الجنوبي من هونغ كونغ. الشقة معروضة للبيع لدى Knight Frank.

> أستراليا: (١) السعر: ٢٥ مليون دولار الموقع: توبو، نيوزيلندا هذا العقار أكثر من مجرد كونه مسكناً، فهو في واقع الأمر منتجع رياضي يضم ١٦٠٠٠ فدان من الأراضي تشقها ٢٥ ميلا من الجداول وبالمنطقة حياة برية وجزء مخصص لصـيد الأسمـاك واسـتراحات

للضيوف. يضم مجمع النشاطات صالة للرياضة البدنية وحمام بخار ومنطقة للبخار والتدليك وغرفا للبليياردو ومطبخا . شيدت البناية الأساسية عام ٢٠٠٠ على مرتفع مطل على نهر تمارورا . العقار يضم خمس غرف نوم وخمسة حمامات وهو مشيد وفق تصميم معماري راق ولمسات فنية متميزة، به صخور من النهر وأرضيات من الاردواز. ليس ثمة مشكلة في الوصول إلى الموقع، إذ أن محطة بوروني مزودة بمهبط خاص ومهبط لهبوط وإقلاع طائرات الهيلكوبتر.

(٢) السعر: ١٣.٧ مليون دولار الموقع: ميرميد بيتش، استراليا هذا القصر الحديث يحتوي على أربعة طوابق ومطل على الساحل، وهو مشيد من الاسمنت وأرضيته خشبية. خضع العقار إلى عملية تجديد في الآونة الأخيرة ويحتوي على غرفة بيلياردو ومصعد ومصطبة وحوض سباحة. العقار معروض لدى Coldwell Banker Property Coldwell Banker Property Chateaux Realty. (٣) السعر: ١١.٤ مليون دولار الموقع: جزر سوفارينغ يضم هذا العقار ثماني غرف نوم وتسعة حمامات وواجهة مائية مساحتها ٢٠٠ قدم. هذا المبنى حديث من الخارج وغني من الداخل، وهو يضم ملعب تنس وحوضاً للسباحة. معروض للبيع لدى Hope Island Resort Realty. (٤) السعر: ١١.٤ مليون دولار الموقع: سيدني، استراليا هذا القصر مشيد عام ١٩٠٨ وهو يضم سبع غرف نوم ومؤثث على نحو حديث وراق بأثاث مستورد بما في ذلك أرضيات باركيه فرنسية وثريات انجليزية. يضم العقار أيضا حديقة رائعة وحوضاً للسباحة ومصاطب. معروض للبيع لدى Ken Jacobs.

وحدة الأبحاث في «الشرق الأوسط».[1]

سوف أقف مع قولها :

(أحببته وأحبني حب صادق [ولوجه الله] لا تشوبه شائبة)

وقفت طويلاً عند قولها : ([ولوجه الله] لا تشوبه شائبة)

(١) جريدة الشرق الأوسط، ١٤٢٦/٩/٢٦هـ.

المشكلة أن كل فتاة تتصوّر أن الذي اتصل بها مُعاكساً أنه فارس أحلامها ، ومُحقق آمالها!

وإذا به فارس الكبوات ! وصانع الحسرات ، ومُزهق الآمال ، وصانع الآلام !

حُــبّــاً صادقــاً ولوجه الله لا تشوبه شائبة !!

هكذا تصوّرته في البداية ، ولكن تبيّن عفنه قبل أن ترسم النهاية !

ثم تبيّن انه نسخة من آلاف نُسخ الذئاب البشرية ! الذين لا يهمهم سوى إشباع رغباتهم .

ها هي الآمال تتبخّــر ، والآلام تتمخّــض !

وها هو يُلوّح بعصا (الصوت والصورة) !

إن لم تُحبّيني فسوف أفضحك ، وأنشر صورك و .... !!

حُــبّ على طريقة الإدارة الأمريكية !!!

أهذا حب صادق لوجه الله ؟؟؟

ومع قولها :

(أنا خائفة جداً) .

أريد الهداية .

أريد العيش مطمئنة وسعيدة .

مللت الخوف والتفكير)

سبحان الله !

ألم تكن في سعة من أمرها قبل أن تطأ أقدامها أرض جحيم (الشات) ؟

فما بالها اليوم خائفة ؟

ألم تكن في يوم من الأيام على طريق الهداية ؟

فهاهي اليوم تبحث عنه !

ألم تكن عابدة في مصلاها ؟

فما بالها تركت العبادة ؟

إنه شؤم المعصية الذي حُرمت بسببه لذّة الطاعة .

ألم تكن تعيش في سعادة غامرة ؟

فعن أي شيء بحثت في سراديب (الشات) ؟

بحثت عن السعادة ، ولكنها خرجت تصيح من الجحيم : (أريد العيش مطمئنة وسعيدة)

بحثت عن السعادة فعادت بالندامة تتمنّى الموت اليوم قبل الغدّ !

كل هذا تمّ في غفلة الوالدين !

وعجيب قولها :

(وكم أخشى من أهلي ، فأنا أتوقع منهم أن يقتلوني خشية الفضيحة والسمعة ، لا أقصد القتل بذاته بل الضرب والذل ؛ لأن أبي وأمي متدينان ومسلمان ، وإذا عرفا بأني أحب شاب وأكلمه فسوف يقتلانني !)

لقد فرّطا كثيراً ، وأهملا أكثر ، وضيّعا الأمانة .

إنها الثقة العمياء المُطلقة يوم تُعطى للبُنيّات على وجه الخصوص ، فتؤتي أُكلها حنظلاً وعلقما .

يوم يقول الأب : أنا أثق ببناتي !! أو بمحارمي عموماً ! ثقة عمياء مطلقة !

وهل هن خير أم أمهات المؤمنين ؟

ومع ذلك قال الله عز وجل في أدب أمهات المؤمنين: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا}

وقال في أدب المؤمنين معهن: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ}

لماذا ؟

{ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} فهل مِــنْ مُعتبِــر ؟؟؟

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}[1] .

---

(١) http://www.islamona.org/dahayamsngr.htm .